

شباب الحوادين

مجلة فصلية تهتم بشؤون الشباب
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٨٧ / السنة الثانية عشر / ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م

بعث الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
برسالة من الحبس إلى هارون العباسي جاء فيها:

إِنَّهُ لَنْ يَنْقُضِي عَنِّي يَوْمٌ مِّنَ
الْبَلَاءِ، إِلَّا انْقَضَى عَنْكَ مَعَهُ
يَوْمٌ مِّنَ الرَّخَاءِ، حَتَّى نَقْضِيَ
جَمِيعًا إِلَى يَوْمٍ لَيْسَ لَهُ انْقِضَاءٌ،
يَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ.

الإبريلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج ٣، ص ٩

نقرأ في هذا العدد



مجلة فصلية فكرية ثقافية عامة

تعنى بالشباب

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الإصدارات في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد (٨٧) / السنة الثانية عشر / ١٤٤٦ هـ

زوروا www.aljawadain.org

راسلونا shabab.aljawadin.mag@gmail.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
١٥٩٤ لسنة ٢٠١١ م

المشرف العام
م. جلال علي محمد

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حيدر صباح عبد الرزاق

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والإخراج الفني
محمد أيوب الخزاعي



16

عدونا في بيتنا



20

الغزو الفكري



23

عندما تصبح أبا
ستفهم



28

مراحل بناء الفلسفة
وال غاية منها



34

الحقيقة
الضائعة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ظلم المطامير

أَوَّلُ الْكَلَامِ

عندما يسيطر حب الدنيا على المرء فإنه قد يفعل كل المحرمات، ويتجاوز جميع الحدود، وينسى ذكر الله ولا يهتم لحرمة عباده الصالحين، بل لعله يوغل في أذيتهم والاعتداء عليهم بشتى ذرائع الدنيا؛ ومن أهم هذه الذرائع هي (المُلْك). وهذا ما فعله الحاكم هارون العباسي مع الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) فأودعه السجون، ابتداءً من سجن البصرة وانتهاءً بطامورة السندي بن شاهك - وشاهك هو ليس اسم والده بل والدته - لأنه لا يعرف له والد! هكذا يستعين الظالم بظالم مثله! لم يكن هارون غيبياً، فهو يعرف من هو الإمام وما هي منزلته، ولكن المُلْك عقيم! مَلِكُ أيامه معدودات! " قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ".

في حين أَنَّ الإمام (عليه السلام) واجه ذلك العذاب وتلك الفترة من حياته بالعبادة، وتحذى جميع الطرق الخبيثة التي ابتدعها هارون في إيذائه. فقد جاء في كتاب (بدر العوالم في أحوال الإمام الكاظم) تأليف الشيخ محمد علي النائي، والذي كان عبارة عن مخطوطة في أروقة المتحف العراقي ببغداد، حَقَّقَتْه وحدة البحوث والدراسات والترجمة التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية، وطبع على نفقة العتبة الكاظمية المقدسة سنة ٢٠١٩، يقول المؤلف في وصف الطامورة في صفحة ٢٠١ : «المطامير هي الحفائر الواسعة الأسفل كالمخروط في تجاويف الأرض ليس لها إلا مخرج واحد كالغطاء لها، هي مخبأ للحبوب ونحوها».

وهذه أشد الطرق التي تعرّض لها الإمام (عليه السلام)، فقد حُبِسَ في مكان لم يكن مهيناً لحبس البشر، وقد ورد في زيارته (عليه السلام): (السلام على المعذب في قعر السجون وظلم المطامير)، ورغم ذلك فإنَّ الرسالة التي بعثها الإمام (عليه السلام) إلى هارون تنطق عن صبر الإمام وشجاعته وبقائه، جاء فيها (إنَّه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء، يخسر فيه المبطلون).

يقول الله سبحانه: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ).



وقفه فقهية

الاختلاط بين الجنسين

وجه بعض استفتاءات لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) حول الاختلاط بين الجنسين، وفيما يأتي نضها:

السؤال: نحن نعيش في منطقة منذ ثلاث سنوات وربطتنا مع جيراننا علاقة جوار طيبة، فهل يجوز عند زيارتهم أن نجلس معاً رجال ونساء؟
الجواب: يجب المحافظة التامة على ما هو واجب للمرأة تجاه الرجال الأجانب من حيث الحجاب وترك تزيين الصوت وتحسينه عندما تستدعي الضرورة التكلم مع الرجال الأجانب، وعدم التطرق إلى المواضيع التي لا يناسب الحديث عنها، وأخذ جانب الحشمة في الكلام والتحلي بالحياء وغير ذلك. ومع هذا الأولى الاجتناب عن المخالطة مطلقاً لما يلزمها عادة من تجاوز الحدود الشرعية والآداب الاجتماعية التي ينبغي مراعاتها.

السؤال: هل يجوز المزاح بين الجنسين؟

الجواب: لا يجوز المزاح مع الأجنبية إذا كان على وجه غير مناسب في الحديث معها حسب ارتكازات المشرعة وإن خلا ذلك عن الريبة على الأحوط وجوباً.

السؤال: هل يجوز الاختلاط بين الجنسين؟

الجواب: لا يجوز إذا كان يؤدي إلى الإخلال بشيء مما هو وظيفة المرأة تجاه الرجل الأجنبي أو العكس سواء من جهة رعاية التستر والعفاف أو غير ذلك.

السؤال: هل يجوز في الدراسة في الجامعات المختلطة بين الجنسين؟

وهل يجوز العمل في مكان مختلط؟
الجواب: لا يجوز إذا كان الاختلاط يؤدي إلى الإخلال بشيء مما هو وظيفة المرأة تجاه الرجل الأجنبي أو العكس سواء من جهة رعاية التستر والعفاف أو غير ذلك، ولا بأس مع الأمن من ذلك على كراهة.
السؤال: ما حكم ركوب النساء سيارات الأجرة حيث تكون هي والسائق لا ثالث لهما؟

الجواب: ما دامت تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام إذا ركبت معه وحدها فهو جائز.

السؤال: ما رأيكم في عمل المرأة في الشركات التي يكثر فيها الشباب واختلاطها معهم؟

الجواب: يجوز مع الأمن من الوقوع في الحرام، وإلا فيجب أن تتجنب الاختلاط.

وقفه قرآنية

التوبيخ للتذكير بصفات الرحمة

تعدُّ هذه الآية المباركة ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ من الآيات التوبيخية الموجهة للإنسان والتي تجمع بين التوبيخ والمنة على العباد، والتذكير بصفات الرأفة والكرم. (والمراد بهذا الإنسان المكذِّب ليوم الدين - على ما يفيد السياق المشتمل على قوله: ﴿بَلْ تَكْذِبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾^(١)، وفي تكذيب يوم الدين كفر وإنكار لتشريع الدين، وفي إنكاره إنكار لربوبية الربِّ تعالى، وإنما وجه الخطاب إليه بما أنه إنسان ليكون حجة أو كالحجة لثبوت الخصال التي يذكرها من نعمه عليه المختصة من حيث المجموع بالإنسان. وقد علق الغرور بصفتي ربوبيته وكرمه تعالى ليكون ذلك حجة في توجه العتاب والتوبيخ، فإنَّ تمرُّد المربوب وتوغله في معصية ربِّه الذي يدبر أمره ويغشيه نعمه ظاهرة وباطنة كفران لا ترتب الفطرة السليمة في قبحه ولا في استحقاق العقاب عليه)^(٢).

فكأنَّ الآية تريد أن تقول: إنَّ مَنْ كانت هكذا آياته يوم القيامة، ومَنْ كان متصفاً بالربوبية والكرم، ومَنْ خلق الإنسان في أحسن صورة ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾^(٣)، لا ينبغي لأحد أن يكفر به أو بنعمه، أو يَغْتَرَّ بكرمه وإمهاله! والآية لم تذكر منشأ لهذا الغرور بالربِّ الكريم، بل أوكل تقديره إلى العبد نفسه، فقد يجعله البعض:

❖ كرم ربِّ العالمين الذي أوجب للبعض أن يأمن عذابه.

❖ تسويل الشيطان والنفس الأمارة بالسوء.

❖ جهله بمقام ربِّه، فقد ورد عن النبي ﷺ، عند تلاوته للآية المباركة أَنَّهُ قَالَ: (غَرَّهْ جَهْلُهُ)^(٤).

ولا يخفى ما في تغيير لحن الحديث من الغيبة إلى الخطاب في ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ من التأكيد على توجُّه العتاب إلى إنسان، بعد أن كان الحديث حول النفس بنحو الحديث عن الغائب.

ومن اللافت، أنَّ الله تعالى وجَّه الخطاب للإنسان، في أكثر من مرة، كما هو واضح في الآيات الثلاث في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾، ممَّا يدل على اهتمام المولى في إيصال العتاب إلى الوجدان.

(١) سورة الانفطار، الآية ٩.

(٢) تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، ج ٢٠، ص ٢٢٤.

(٣) سورة غافر، الآية ٦٤.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧، ص ٩٤.

خير الزاد

تشخيص الأمراض الباطنية

هو الذي يحدّده، وهنا ينبغي أن يختبر نفسه بنفسه، وذلك من خلال هذه (التحاليل الثلاثة) أي المعايير الثلاثة وهي:

علاقة الإنسان بالله سبحانه. ولا يمكن معرفة كيفية هذه العلاقة إلا من خلال الصلوات اليومية، ومدى تفاعله ومسايرته لتلبية نداء ربه والشوق للقائه.

علاقته بأهل البيت (عليه السلام) وارتباطه بهم، وهو ما يتجلى في رقة الإنسان وانكساره عند ذكر مصائبهم، واستشعار مظلوميتهم والتفاعل الروحي مع ما جرى عليهم من ويلات ومحن.

علاقة الإنسان بإمام زمانه (عليه السلام). فالذي لا شأن له بإمام زمانه، ولا يفكر بأحواله، ولا يعيش حال الشوق والترقب لظهوره المبارك، يوجد في نفسه خلل كبير لا بد أن يعالجه بتقوية علاقته بإمامه، ويدعو الله تعالى بأن يرزقه خيره ورضاه.

قال سبحانه عنهم: (لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا)^(١). وهذا يمكن أن يطبق عليه وصف ميت الأحياء؛ إذ إن قلبه الذي في صدره ينبض، ولكن قلبه الباطني يتعرض لنوبات كنوبات الصرع؛ حيث يُغْمى عليه ويفقد توازنه. وكما إن الذي يعاني من داء الصرع، لا يُسمح له بقيادة السيارة، لأنّه قد يُغْمى عليه في تلك الأثناء فتُهوي به السيارة في مكان سحيق، ويؤدي ذلك إلى هلاكه. فكذلك الحال مع صاحب القلب الباطني الذي يتعرض إلى ما يفقده التفاعل وتوازنه، وقد يصل به الحال إلى فقد حياته.

ولكن كيف يُمكننا أن نعلم أن القلب الباطني سليم ويعمل جيداً؟ وهنا يأتي الجواب في قوله تبارك وتعالى: (يَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ)^(٢)، فواقع الإنسان وحاله المرتبط ببواطن نفسه

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٩.

(٢) سورة القيامة، الآية ١٤.

عندما يبتلى الإنسان بمرض ويذهب إلى الطبيب، يستطيع أن يختبر الطبيب من خلال تصرفه في تحديد المرض وعلاجه. فإذا ما بادر الطبيب إلى ورقة ليكتب عليها وصفته من دون أن يسبق ذلك تحليل وذهاب إلى المختبر، فيعرف المريض أنّ الطبيب يبحث عن المال فقط، ويريد - مستعجلاً - أن يخرج المريض من عيادته ليدخل آخر.

أما الطبيب الحاذق المتخصص في عمله، فلا يصف علاجاً إلا بعد الاطلاع على نتائج الفحوصات، فهو يطلب من المريض أولاً: أن يقوم بفحص الدم والعظام وما شابه ذلك، ثم يقرر بعد ذلك ويحدّد طريقة العلاج.

وهذه أمور يفعلها أحدنا عندما يتعرض بدنه المادي إلى علة أو مرض؛ ولكن كيف السبيل إلى تشخيص أمراض القلب الباطني؟ كيف يعرف أحدنا أن قلبه الباطني حي نابض بالحياة؟ وكيف يعرف أنه ليس ممن

إيقاظ وتنبيه..

حول عمك التعبدى إلى عبادى

الكتب المعروفة.

ثانياً: النية: فهي روح العمل، فلو عمل كل منا بالنية في ثلثي عمره الذي قضى في النوم والعمل؛ لما ضاعت كل هذه الساعات منه في كل يوم. فالأمر لا يتطلب إلا أن تنوي عند الشروع بأي عمل كالخروج من المنزل وطلب الرزق الحلال أن عمك وكسبك للمعاش هو للاستغناء عن شرار الناس والكّد على العيال، فعندها يصبح العمل عبادة.

وأما قبل النوم فمن الحسن الاشتغال بأوراد عبادية كتسبيحات الزهراء (عليها السلام) والنوم على طهارة، ليكون فراشك مسجدك كما نصت على ذلك الروايات الشريفة. وكذلك القول عند الاستيقاظ: الحمد لله الذي ردّ علي روحي لأحمده وأعبده وإلى آخر الدعاء، وتكن هذه نية في كل عمل تقوم به.

يمكن أن يُعبر عن العمل التعبدى بأنه عمل روتيني نقوم به في كل يوم، وهو ظاهر أعمالنا؛ أمّا العبادى فهو أن تنتقل من ظاهر العمل إلى باطنه. إذ ينبغي في هذه الحال ألا يكتفى الإنسان - على سبيل المثال - بالاهتمام بمظاهر الأعمال التي يروم بها التقرب إلى الله تعالى كالصلاة أو غيرها من باقي الفروض الشرعية، بل لا بد من العروج والتجرد الذي يمكن الوصول إليه من خلال الأمور الآتية:

أولاً: المعرفة: فالجاهل الذي لا معرفة نظرية له، لا يمكن أن يتحول من ظاهر العمل إلى باطنه. وهنا لا بد له من المواظبة على مطالعة جملة من الكتب التي توصل إلى هذا المبتغى ككتب الصلاة والزيرة، والاهتمام بها خاصة في أيام الزيرة. فكما يهتم أحدنا في الزيرة بطعامه وشرابه، فلا بد أن يهتم بالجانب المعرفي ويطلع على آداب الزيرة المعنوية، التي كثيراً ما نجد مدونة في بعض

حجج الله

الشيخ طه حافظ خميس

الحمد لله حمداً كثيراً يوافي نعمه كلها،
والصلاة والسلام على أشرف الخليقة وأفضلها،
وعلى العترة خير البشرية وأكملها.

لا يخفى على أحد أنّ رسول الله ﷺ، خلف
في الأمة كتاب الله وعتريته؛ وقد ذكر ﷺ عدد هذه
العترة وأسماءهم فقال ﷺ: (أنا أولى بالمؤمنين من
أنفسهم، ثم أخي عليّ بن أبي طالب أولى بالمؤمنين
من أنفسهم، فإذا استشهد عليّ ﷺ فالحسن بن
عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين
من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد
ﷺ فابنه عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من
أنفسهم، وستدركه يا عليّ! ثم ابنه محمد بن عليّ
أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين!
ثم يكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين
ﷺ).

الرؤية الأولى:

اختلفت أعمار الأئمة ﷺ في مدة إقامتهم في
عالم الدنيا ومدة تسلمهم منصب الإمامة. فمنهم
من تسلم مقاليد الإمامة وهو رجل بالغ، ومنهم
من هو طفل صغير أو كهل كبير. ويفهم من هذا
أنّ حجة الله في الأرض لا يحدد عمره بسنة معينة
حتى يكون خليفة لرسول الله ﷺ، أو وصياً أو
أميراً.

الرؤية الثانية

إنّ الأئمة أو الخلفاء جاءت أسماؤهم بالنص
عن رسول الله ﷺ، وإن كان هناك اغتصاب
للخلافة السياسية إلا أنّ مرجعيتهم باقية ببقاء
الأرض، لأنّ الأرض لا تخلو من حجة لله تعالى

مصدقاً لقول رسول الله ﷺ، عندما سئل عن
الأئمة وعددهم: فقال: (اثنا عشر عدد نقباء بني
إسرائيل، ومنا مهدي هذه الأئمة، يملأ الله به
الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لا
تخلو الأرض منهم الا ساخت بأهلها)^(١).

الرؤية الثالثة

في حديث الصدقة الذي جاء عن طريق أبي
هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إنّ الصدقة
لا تحلّ لي ولأهل بيتي. فقلنا يا رسول الله صلى
الله عليك وألك من أهل بيتك؟ قال: أهل بيتي
عترتي من لحمي ودمي، هم الأئمة بعدي، عدد
نقباء بني إسرائيل)^(٢). وإن عددهم اثنا عشر
عدد نقباء بني إسرائيل^(٣). ثم صرح رسول الله
ﷺ بأسمائهم فقال: أولهم علي بن أبي طالب،
ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم
محمد علي الباقر، ثم الصادق جعفر بن محمد،
ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد
بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم
سميّي وكنيّي حجة الله في أرضه وبقيته في عبادته
ابن الحسن بن علي...)^(٤).

الرؤية الرابعة

الإمام التاسع من الأئمة هو الإمام محمد بن
علي الجواد ﷺ أصغر الأئمة عمراً، تقلد الإمامة
وهو صبي، وهو الذي أشار إليه أبوه علي الرضا
ﷺ حين قال: (هذا المولود الذي لم يولد مولود

أعظم بركة على شيعتنا منه)^(٥). وقد احتج
بعضهم على إمامة الإمام محمد الجواد ﷺ على أنّ
عمره لا يؤهله لتسليمه مقام الإمامة، وكان الإمام
الرضا ﷺ يؤكد خلافته ويشير إليه إشارة واضحة
وصريحة بقوله: (هذا أبو جعفر قد أجلسه
مجلسي وصيرته مكاني، ويقول: إنّ أهل بيت
يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة)^(٦). ثم
إنّ نبي الله عيسى ﷺ جعله الله تعالى نبياً وتكلم
وهو في المهد صبيّاً فقال ﷺ: (إني عبد الله أتاني
الكتاب وجعلني نبياً)^(٧)، وكذلك أتى الله يحيى ﷺ
الحكم وهو صبي.

الرؤية الخامسة

تعني إشارة الإمام الرضا ﷺ بأنّ الإمام محمد
الجواد ﷺ هو المولود الأعظم بركة أو الأشدّ بركة
على الناس، فهو مصدر بركة وجاهة وواسطة
في قضاء الحاجات. فهو النفع أينما حلّ واتجه،
وجعل الله تعالى التوسل به سبباً لتحقيق الرزق.
وقد ورد من التوسل به ﷺ في مجموع الرائق
للسيد هبة الله الراوندي: (...اللهم إني أسألك
بحقّ وليّك محمد بن علي الجواد الا جدت على من
فضلك وتفضلت على من وسعك ووسعت على من
رزقك وأغنيتني عن سواك وجعلت حاجتي إليك
وقضاءها عليك فإنك لما تشاء قدير...)^(٨).

(٥) الكافي، الكليني: ١ / ٣٦٩.

(٦) ينظر: المصدر السابق نفسه.

(٧) مريم: ٣٠.

(٨) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي:

١٦ / ٤٤٩.

(١) كفاية الأثر، الخزاز القمي، ص ١١٢.

(٢) كفاية الأثر، الخزاز القمي، ص ١١٣.

(٣) شرح احقاق الحق، السيد المرعشي: ١٩ / ٦٤٢.

(٤) انوار الحكمة، الفيض الكاشاني، ص ٢١٦.



أ.د. حيدر حسن جليل الشمري
الأمين العام
للمكتب الكاظمي المقدس

تعزير العلاقة مع الله

بعد أن عشنا أيام شهر شعبان المعظم وما فيه من أعمال وعبادات ومناسبات دينية فإننا نستعد لما بعده.. ها نحن على أبواب شهر الخير والبركات، شهر المغفرة والرحمة شهر رمضان المبارك.. هو فرصة عظيمة لتجديد النفوس، وتربية الروح، وتعزيز العلاقة مع الله تعالى.. وهنا علينا أيها الشباب أن نستعد له روحياً ونهياً لاستقباله بالتوبة والاستغفار وقراءة القرآن الكريم.. ليس هذا فحسب.. بل علينا أن ننظم وقت الدراسة أو العمل من أجل العبادة كي لا نفوتنا فرصة الاستفادة من محطات العبادة واغتنام فرص العطاء من خلال مساعدة المحتاجين والعطف على الفقراء والمساكين.

ومن مظاهر الصائم المؤمن هو التحلي بمكارم الاخلاق كالصدق والصبر والإحسان والرحمة وصلة الأرحام وترك الخصام والغضب والجدة.. فالصيام ليس الإمساك عن الطعام والشراب فقط بل هو تنقية الروح من الرذائل.. قال الإمام الصادق عليه السلام (ليس الصيام من الطعام والشراب أن لا يأكل الإنسان ولا يشرب فقط.. ولكن إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك وطمعك وفرجك، واحفظ يدك وفرجك، وأكثر السكوت إلا من خير).

أيها الشباب، شهر رمضان المبارك هو فرصة ذهبية لتغيير أنفسنا للأفضل، ولنقتنم هذه الفرصة بقلوب صادقة ونوايا خالصة لله تعالى.

كلامكم نور

الإمام الجواد عليه السلام يبشّر بالإمام المهدي

جاء في كتاب (حياة الإمام محمد الجواد) للمؤلف
باقر شريف القرشي:

روى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم هل هو المهدي أو غيره؟ فابتدأني قائلاً:

يا أبا القاسم إن القائم منّا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويُنطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمدًا بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما يصلح أمر كلمه موسى، إذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسول نبي، وأضاف الإمام الجواد قائلاً: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.

روى عبد العظيم الحسني قال: قلت لمحمد بن علي: إني لأرجو أن يكون القائم من أهل بيت محمد ﷺ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؟

فأجابته الإمام الجواد: يا أبا القاسم ما منّا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يظهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجنون، ويملاها عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولائته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، هو سمي رسول الله ﷺ وكنيته، وهو تطوى له الأرض، ويذل له كل صعب ويجمع إليه أصحابه عذة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض؛ وذلك قول الله عز وجل: (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) إن الله على كل شيء قدير، فإذا اجتمعت له هذه العذة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره).^(١)

فخيرها أوعاها

كرار هاشم الحائري



إلى أي مدى يظن الإنسان أنه يعرف نفسه؟ وهل يستطيع حقاً الإحاطة بما يختلج في أعماقها؟ أم إن هناك أسراراً دفينية وحدوداً غامضة لا يستطيع إدراكها؟ وهل توجد مبادئ راسخة تمنعه من تجاوز الخطوط الحمراء؟ أم إن بإمكانه القيام بأي فعل إذا توافرت الظروف الملائمة والأسباب المقنعة، خاصة إذا أُوهم بأن تبعات أفعاله لن تقع على كاهله؟ أسئلة تُثير التأمل، وقد تكشف عن عمق العلاقة بين الإنسان ونوازعه الداخلية في حال الإجابة عليها.

تجربة ميلجرام: اتباع السلطة^(١)

عقب الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، التي أودت بحياة ما يقارب ستين مليون إنسان، عُقدت محاكمات للجنود الألمان الذين شاركوا في تنفيذ محرقة الهولوكوست، وهي إبادة جماعية شهدت مقتل ما يقرب من ستة ملايين يهودي أوروبي على يد ألمانيا النازية وحلفائها.

خلال تلك المحاكمات، برز العديد من الجنود المتورطين في هذه الجرائم أفعالهم بأنهم كانوا «يطيعون الأوامر فقط»، مدعين أنهم لا يتحملون المسؤولية عن المآسي التي وقعت. هذا الادعاء أثار تساؤلاً بالغ الأهمية لدى عالم النفس الأمريكي ستانلي ميلجرام، حيث دفعه إلى عمل تجربة علمية للبحث في طبيعة الطاعة ومدى تأثيرها في سلوك الإنسان، محاولةً منه لفهم ما إذا كانت الطاعة للسلطة الحاكمة قادرة على تحويل الأفراد العاديين إلى أدوات لتنفيذ أفظع الجرائم.

وصف التجربة:

دُعي المشاركون إلى التجربة، وأُخبروا أنها تتعلق بدراسة تأثير العقاب، على التعلم والحفظ. وقسمت الأدوار بحيث يوجد «معلم» (المشارك) و«متعلم» (ممثل يتظاهر بأنه مشارك). كان على «المعلم» توجيه أسئلة إلى «المتعلم» (الذي يكون مقيداً في كرسي كهربائي)، وإذا أخطأ الأخير، يُطلب من «المعلم» إعطاؤه صدمة كهربائية تزداد قوتها تدريجياً. رغم أن الصدمات كانت مزيفة ولم تُستخدم فعلياً، كان «المعلم» يعتقد أنها حقيقية بسبب ردود فعل «المتعلم» المصطنعة (صرخات وألم). استمر «المعلم» في إعطاء الصدمات بناءً على أوامر المشرف، حتى

عندما أبدى «المتعلم» معاناة شديدة وحاجة إلى إيقاف التجربة. تبين من خلال التجربة أن معظم المشاركين (حوالي ٧٠٪) استمروا في إعطاء الصدمات حتى أعلى مستوى (٤٥٠ فولت) رغم ترددهم وشعور أغلبهم بتأنيب الضمير، إلا أنهم لم يوقفوا التجربة فقط لأن المشرف-الذي يمثل السلطة- طلب منهم ذلك. أظهرت النتائج أن الأشخاص يمكن أن يتبعوا أوامر السلطة حتى لو تعارضت مع ضمائرهم. وكشفت عن ميل البشر إلى الطاعة أمام السلطة، خاصة في ظل إقناعهم أو إيهامهم بخلو مسؤوليتهم. وسلطت الضوء على أهمية المسؤولية الشخصية ورفض الأوامر غير الأخلاقية.

بعد انتهاء التجربة، أجرى القائمون عليها دراسة معمقة لتحليل أسباب رفض بعض المشاركين إكمالها، فكانت النتيجة واضحة: العامل المشترك بينهم جميعاً كان شيئاً واحداً فقط، قوة معتقداتهم الفردية وعمقها. إذ اتضح أن الرادع الحقيقي للإنسان عن ارتكاب الجرائم أو التورط في المظالم، في ظل غياب الخوف من العقاب الفوري، ليس إلا إيمانه العميق بعقيدته وصحتها.

برز هذا المعنى بجلاء في كلمات أحد المشاركين، وهو أستاذ للدين في إحدى الجامعات، وأحد القلائل الذين رفضوا الانصياع للأوامر ومواصلة التجربة. عندما سُئل عن السبب، فأجاب:

«حين يمتلك الإنسان اليقين بسلطة الله المطلقة، تتضاءل أمامه كل سلطة بشرية.»^(٢)

الاعتقاد الصحيح نور الإنسان وهدايته

الاعتقاد الصحيح هو النور الذي يهدي الإنسان في مسيرته، ويشكل الأساس الذي يقوم عليه السلوك والعمل. فهو يمنح القوة للتمييز بين الحق والباطل، ويجعل الإنسان ثابتاً في مواجهة الشكوك والانحرافات. وقد قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان).^(٣) وهذا يبين أن الإيمان الحقيقي ينبع من العقيدة الراسخة التي تنعكس في الفكر والقول والعمل، ليصبح الإنسان مترناً وقادراً على السير في طريق الحق. فمن يؤمن بالعدالة والرحمة، ستنعكس هذه القيم في تصرفاته، بينما من يفتقر إلى الاعتقاد الراسخ قد يقع فريسة للشك والضياغ.

تجربة ميلجرام وعلاقتها بالاعتقاد

تجربة ميلجرام جاءت لتثبت كيف يمكن أن تتأثر أفعال الإنسان إذا كانت معتقداته ضعيفة أو خاضعة للسلطة. الأشخاص الذين شاركوا في التجربة نفذوا أوامر بإيذاء الآخرين، لأنهم سلموا بعقولهم للسلطة دون التحقق من صحة الفعل. لو كانت لديهم معتقدات راسخة بأن إيذاء الأبرياء خطأ أياً كانت الأسباب، لما خضعوا لتلك الضغوط. وهنا تتجلى حكمة سيد المرسلين وأمر المؤمنين (عليه السلام) في قوله: (القلوب أوعية، فخيرها أوعاها).^(٤) فالقلوب التي تحمل معتقدات صحيحة هي التي تقود الإنسان نحو الخير وترفض الانصياع للباطل.

ونشاهد ذلك -أهمية المعتقدات الصحيحة- جلياً في واقعنا العربي الإسلامي اليوم، حيث الظلم والاضطهاد يمارسهما أعداء الدين والإنسانية، المتمثلون بالصهيانية وأتباعهم الخاضعون للسلطة الظالمة، والمؤتمرون بأوامرها، في حين نجد النلة القليلة المتصدية لهذا الامتداد الشيطاني هم اتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، المعتقدون بعقائدهم والمهتدون بهديهم. بالمقابل نلمس خضوع أغلب الدول المنسوبة إلى الإسلام، وتطبيعهم، ونعزو ذلك لضعف عقيدتهم وهشاشتها؛ حيث أشار علماؤنا الأعلام (قدس) إلى مسألة التعاون مع الظالمين في كتبهم: (ومن عظم خطر الظلم وسوء مغبته)^(٥) أن نهى الله تعالى عن معاونة الظالمين والركون إليهم ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾^(٦) هذا هو أدب القرآن الكريم وهو أدب آل البيت (عليهم السلام). وقد ورد عنهم ما يبلغ الغاية من التنفير عن الركون إلى الظالمين، والاتصال بهم ومشاركتهم في أي عمل كان ومعاونتهم، ولو بشق تمره)^(٧).

إن الاعتقاد الصحيح والمبني على أسس قوية هو أهم ما في الإنسان؛ لأنه مرآة للحياة ومصدر كل خير. وهو الذي يجعل الإنسان قوياً في وجه الضغوط، قادراً على التمييز بين الحق والباطل. وكما في القول المشهور: «إذا صَحَّتْ الْعَقِيدَةُ حَسُنَتِ الْخُصَالُ» فالاعتقاد هو النور الذي يهدي الإنسان في ظلمات الحياة وينجيهِ من مهالكها.

(٤) نهج البلاغة، ج٤، ص٣٥

(٥) مغبته: عاقبته، أو نتيجة ذلك العمل

(٦) سورة هود، الآية: ١١٣

(٧) عقائد الإمامية، الشيخ المظفر، ص١١٢.

(٢) اتباع السلطة، ستانلي ميلجرام، ص٨٠

(٣) الكافي، ج٢، ص٣٨

(١) مطالعة كتاب (اتباع السلطة) يعطي القارئ الكريم تفاصيل أدق عن التجربة لم تذكر هنا لضيق المقام



معرض كتاب مهرجان الشهادة

تحت شعار (فداها أبوها.. بفضلها أعلن طه) أقام منتدى الإمام الحسين في ناحية الدبوني التابع للعتبة الحسينية المقدسة مهرجان الشهادة ومعرض للكتاب بدورته الرابعة عشر للفترة من ٨ كانون الأول الى ١٢ كانون الأول سنة ٢٠٢٤ في جامعة واسط كلية الآداب، اشتركت فيه العتبات المقدسة العتبة العلوية، والعتبة الحسينية، والعتبة العباسية والعتبة الكاظمية، والعتبة العسكرية، شاركوا بعناوين الكتب المختلفة والمتنوعة. وشهد المعرض أقبالاً واسعاً من الأساتذة، وطلاب الجامعة، والوفود، وطلاب المدارس.



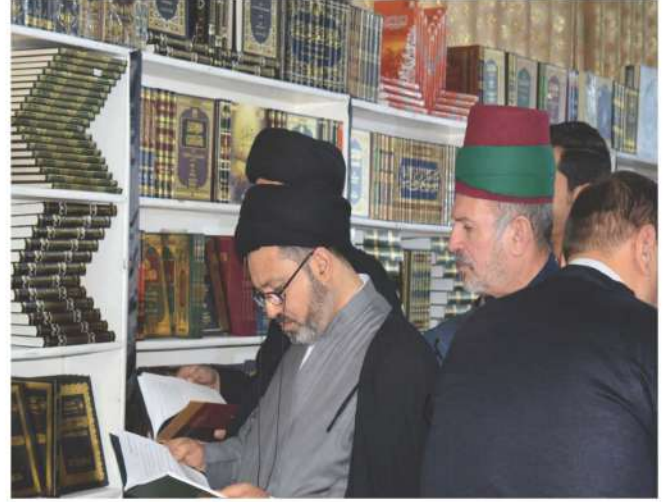
بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة. والسلام
على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيبنا أبي القاسم
محمد وآله الطيبين الطاهرين...

ولتسليط الضوء على المعرض تحدث إلينا
من شعبة التبليغ الديني في قسم الشؤون الدينية
للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ أحمد الجباري
مشكوراً:

بتوجيه مباشر من سماحه الشيخ عبد
المهدي الكربلائي (دام عزه) إلى إقامة المهرجان
السني لإحياء شهادة الصديقة الكبرى السيدة
فاطمة الزهراء عليها السلام بمحاضرة واسط في أروقة
جامعتها وإقامة معرض الكتاب هذا وبمشاركة
جميع العتبات المقدسة، وبكل دواعي الفخر
والسرور حضرنا من كربلاء المقدسة للمشاركة
مع إخوتنا والاطلاع على مجريات الأعمال في هذا
المعرض المبارك. رأينا نتاجاً يثلج الصدر بعرض
المنشورات بأجنحة العتبات بشكل عام. وأما
زيارتنا لجناح العتبة الكاظمية المقدسة بشكل
خاص فلها طعمها الزكي والحضور الرائع
والراقي الذي فيه نفحات باب الحوائج الإمام
الكاظم عليه السلام. بكل فخر وسرور نشكر القائمين



”
تميز حضور العتبة
الكاظمية المقدسة
بمشاركته
بمجموعة من
إصداراتهم الفكرية
والثقافية المتنوعة
والعناوين المختلفة
“



الإمام الحسين التابع للعتبة الحسينية المقدسة في ناحية الدبوني وبمشاركة العتبات المقدسة كافة في العراق (العتبة العلوية والحسينية والعباسية والكاظمية والعسكرية) في فعاليات مهرجان استشهد الزهراء عليها السلام معرض الكتاب السنوي الدائم تميز بحضور العتبة الكاظمية المقدسة بمشاركته بمجموعة من إصداراتهم الفكرية والثقافية المتنوعة والعناوين المختلفة، وكذلك الدينية كون المناسبة دينية، وهي استشهد سيدة نساء العالمين عليها السلام.

فأهلاً وسهلاً بحضورهم المميز والفعال لما يقدمه جناحهم ومساهماتهم في نشر الوعي فشكراً لهم ولجهودهم المبذولة.

وقالت زهراء شاكر طالبة في علم النفس وأحد الزائرين لجناح العتبة الكاظمية المقدسة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وآله أجمعين. مبادرة جميلة، معرض كتاب داخل الجامعة في كلية الآداب يساهم في اطلاع الطلبة على كتب متنوعة ومختلفة عن المنهج المقرر، تساهم في التوعية ونشر الفكر. وما شاء الله نشاهد أقبالاً واسعاً من الطلبة. وقد أبدعت العتبة الكاظمية المقدسة بهذا المهرجان ما شاء الله بمشاركة كتب ثقافية وعناوين مختلفة وجميلة. وإن شاء الله كل سنة يستمر هذا المهرجان ويتطور أكثر وتستمر العتبة الكاظمية المقدسة بحضورها المميز والحضور والرائع. كل التوفيق لكم.

المجتمع من كتب ومجلات رائعة تصلح للبحث العلمي والدراسات الاجتماعية لما تحويه من علوم قيمه. ونرى توافد الطلبة والأساتذة على جناحهم من مختلف كليات جامعة واسط، ونشُد على أيديهم، ونأمل استمرار مثل هذه المشاركات وبارك الله بكم وبسعيكم حقيقة. وسرنا حفاوة استقبالهم الرائع والمميز لنا ولجميع الحضور.

من بعد ذلك، تفضل بالحديث إلينا مسؤول معرض الكتاب ضمن فعاليات مهرجان استشهد الزهراء عليها السلام الرابع عشر السيد محمد دعوش جبارة الجوراني:



بسم الله الرحمن الرحيم (وذلك من يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) تحت شعار (فداها أبوها.. بفضلها أعلن طه) أقام منتدى

على هذا المعرض الذين لم يقصروا بنشر علوم أهل البيت عليهم السلام وساهموا بتوفيرها للقارئ الكريم. فلهم منا كل الود والشكر والعرفان.

وحدثنا مسؤول العلاقات العامة في كلية الآداب جامعة واسط الدكتور زين العابدين:



بسم الله الرحمن الرحيم. يسر جامعة واسط كلية الآداب إقامة منتدى الأمام الحسين الثقافي معرض الكتاب برعاية العتبة الحسينية ومشاركة العتبات الأخرى، وخصوصاً التقينا اليوم بالقائمين على معرض العتبة الكاظمية المقدسة واطلعنا على كتبهم القيمة وما تحويه من مضامين أدبية وثقافية وأخلاقية وعلمية وما يحملونه من رسالة تعريفية حول عملهم وجهدهم القيم للعتبة. ويسرنا ما يرفدون به

متى يكون السكوت من ذهب؟

ياسر زاهر العاملي



في عالم تسوده الضوضاء والصخب، قد تكون اللحظات الصامتة كنزاً لا يُقدر بثمن. إن السكوت ليس مجرد غياب الكلام، بل هو فنٌ يجب إتقانه، وحكمة يجب تفعيلها في الوقت المناسب. ورد عن الإمام علي (عليه السلام): «إذا تم العقل نقص الكلام»^(١). هنا يتضح أهمية تمييز اللحظات التي يكون فيها الصمت أبلغ من الكلام، وكمال ميزان العقل في السكوت. ولعل ما يزيد من أهميته في بعض الأحيان هو الحديث الشريف للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): «(من صمت نجاً).. ثم في الصمت راحة الجسم والحواس، والأمان من اللوم والإثم، والاستغناء عن المعذرة من الهفوات، وملك عنان النفس التي كثيراً ما تقذف بقوس اللسان، تلك القارصات الجارحات كأنها تقذف أسهماً لا تندمل جروحها؛ بخلاف الأسهم التي تصيب الهدف فتميته»^(٢). هذا النص الشريف يؤكد أن في الصمت نجا وحكمة، إذ يمكن للإنسان أن يتفادى الكثير من المشكلات والصدامات بحكمة السكوت، خاصة عندما تكون الكلمات غير ضرورية أو قد تؤدي إلى سوء فهم، حيث إن السكوت في بعض الأحيان لا يكون خياراً وحسب، بل هو ضرورة تفرضها الحكمة والحنكة. وإنه يعكس عمق الفهم والبصيرة، ويعزز من مكانة الشخص في أعين الآخرين. فليكن الصمت جوهراً نلجأ إليه في بعض المواقف، ولننذكر دائماً أن وراء كل سكوت حكمة تكمن في أعماقنا، لكن للسكوت مواقعٌ مُختلفة ويختلف مدى ثمنه بحسب الظروف والموقف. فمتى يكون السكوت من ذهب؟

يصبح السكوت من ذهب في مواقف عديدة، حيث يكون اختياراً حكيماً يمنع حدوث مشكلات، أو حيث يؤدي إلى نتائج إيجابية. إليك بعض المواقف التي تبرز أهمية الصمت:

حين يكون الصمت أفضل من الكلام: في بعض الأحيان، يكون الكلام غير مناسب أو قد يزيد الأمور سوءاً. في مثل هذه الحالات، يصبح الصمت خياراً حكيماً وفعالاً. مثال: عندما تكون غاضباً، قد يكون من الأفضل لك أن تصمت وتهذئ نفسك قبل أن تتكلم وتقول شيئاً تندم عليه.

حين يكون الصمت علامة على الاحترام والتقدير: في بعض المواقف الاجتماعية، قد يكون الصمت مُعبراً عن احترامك للآخرين، خاصة عندما يكون هناك أشخاص أكبر سناً أو ذوو مكانة اجتماعية أعلى. فعندما يتحدث شخص أكبر سناً،

(١) نهج البلاغة، ج ٤، خطب الإمام علي (عليه السلام)، ص ١٥.

(٢) شرح رسالة الحقوق، الإمام زين العابدين (عليه السلام)، ص ١٠٥.

من الأفضل أن تُصغي بانتباه دون مقاطعة، تعبيراً عن احترامك له.

حين يكون الصمت علامة على الحكمة: يُقال إن الحكماء يتكلمون فقط عندما يكون لديهم شيء مُفيد ليقولوه. في بعض الحالات، قد يكون الصمت أفضل شكل من أشكال التواصل لأنه يُظهر أن الشخص يفكر بديقة قبل أن يُعطي رأيه.

حين يكون الصمت حماية من الأذى: في بعض الأحيان، قد يكون الكلام خطيراً وقد يؤدي إلى مُشكلاتٍ وخلافاتٍ. يُصبح الصمت في مثل هذه الحالات ضرورياً لحماية نفسك وحماية العلاقات. فإذا كنت في جوارٍ مع شخص غاضب، فالصمت قد يُساعد في تهدئة الموقف وتفادي الخلافات.

حين يكون الصمت علامة من علامات ضبط النفس: في بعض الظروف، يُمكن أن يُشير الصمت إلى قدرتك على التحكم في نفسك وردود أفعالك، مُظهراً أنك لست متهاوياً أو متسرعاً في التعبير عن رأيك. فإذا كنت في مجلس مُهم، يُمكن أن يُصبح الصمت سلاحاً فعالاً لتحقيق الهدف. فإن الصمت يكون من ذهب حينما يكون حكيماً ومفيداً للنفس والمجتمع.

وفي النهاية، يتجلى لنا أن السكوت ليس مجرد قرار نتخذه في لحظات محددة، بل هو فنٌ وحكمة نعتمدها في مسيرتنا الحياتية. إن الصمت هو اللغة التي تُعبر عن عمق الفكر ورقي الإدراك، هو الشريان الذي يضخ سكينه العقل وصفاء النفس.

حين نختار السكوت بوعي وإدراك، نرتقي بذواتنا إلى مستويات أعلى من التفكير والتأمل، فنتحلى بفضيلة الانتظار والإصغاء، ونتجنب الكثير من النزاعات والمشكلات. «كما قال الامام الرضا (عليه السلام): من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت. إن الصمت باب من أبواب الحكمة، إن الصمت يكسب المحبة»^(٣) إنه دليل على كل خير.^(٤)

فلنجعل من السكوت رفيقاً دائماً لنا، لنعبر به عن أعماق مشاعرنا وأفكارنا ببلاغة تفوق بلاغة الكلمات، ولننذكر دوماً أن خلف كل صمت حكمة، وأن الذهب لا يُقدر بثمن كما هو حال السكوت في لحظات الحكمة والصواب.

لذلك ينبغي أن نتأمل في اللحظات التي يكون فيها الصمت أبلغ من الكلام، لنجعل منها درعاً يحمينا وحكمة تنير طريقنا.

(٣) وقيل يكسب (الجنة).

(٤) الكافي، ج ٢، الشيخ الكليني، ص ١١٣.

نظرة في الخلاصة

حيدر صباح

ومن الجدير بالذكر أنني عثرت على كتاب في الانترنت عنوانه (آذان الأنعام) للكاتب (عماد محمد بابكر حسن)^(٥) وهو بحث علمي يثبت الكثير من جوانب نظرية داروين من القرآن والكتب السماوية القديمة، ويصحح القصور فيها ويضيف إليها. وإن كان الكتاب يحتاج إلى المراجعة والبحث للوقوف على مواطن الضعف والخلل وتشخيصها، ونحن لسنا بصدد الدفاع عن داروين أو إثبات نظرياته، بقدر ما تكون دعوة للتأمل والبحث الجاد.

(٥) طبيب بريطاني من أصل سوداني مصري، ولد في مدينة عطبرة شمال السودان سنة ١٩٦٢. تخرج في كلية الطب جامعة الخرطوم سنة ١٩٨٨ وهاجر إلى بريطانيا سنة ١٩٩١ وتخصص أولاً في علم الميكروبات الدقيقة ثم الطب النفسي.

نهائية، غاية في الجمال وغاية في العجب.^(١)

وإذا نظرنا إلى جملته (نفخها الخالق لأول مرة) فهذا دليل واضح على أنه يؤمن بالخالق سبحانه وتعالى، (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ)^(٢) وتعبيره بالنفخ ليست بعيدة عن التعبيرات القرآنية التي وردت في بعض آيات القرآن الكريم ومنها: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)^(٣) والقرآن هنا يتحدث عن بداية خلق أبينا آدم ﷺ. وتعبيره الآخر (صورة): (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)^(٤)

- (١) أصل الأنواع، تشارلز داروين، ص ٦٩٤.
- (٢) سورة الحشر، الآية ٢٤.
- (٣) سورة الحجر، الآية ٣٠.
- (٤) سورة آل عمران، الآية ٦.

عندما تصفحت كتاب أصل الأنواع للعالم البريطاني تشارلز داروين المتخصص في التاريخ الطبيعي، وقع نظري على مقطع في خاتمة الكتاب انتهى إليها المؤلف بعنوان (مراجعة وخلاصة)، بعيداً عما موجود في صفحات الكتاب من استدلالات ونتائج وآراء والتي عمل عليها طوال عشرين سنة من البحث. وقد أتهم بسببه تارة بالإلحاد، وتارة بالجهل والخروج عن جادة الصواب. ونحن هنا لسنا بصدد مناقشة آرائه أو ما طرحه في كتابه لنحكم على صلاحه من عدمه.

يقول في خلاصته: "إن هناك جمالاً وجلالاً في هذه النظرة عن الحياة، بقواها العديدة التي نفخها الخالق لأول مرة في عدد قليل من الصور، أو في صورة واحدة، وبينما ظل هذا الكوكب يدور، كانت وما تزال صور الحياة تتطور، من مثل تلك البداية البسيطة، صور لا



حصن بصرك يسترح قلبك

عجائب تراها عينك، وراحة تملأ قلبك، وحلاوة تجدها في نفسك، وحسنات ترفع درجاتك وزوجات من حور العين جائزتك، عندما تغض بصرك وتغلق نافذة النار عن جسدك وتوصدها بإحكام لئلا تهلك.

ماذا لو؟

تخيل أيها الشاب لو أن إحدى نوافذ بيتك تطل على نار جهنم هل ستود يوماً فتحتها وتلقي ولو نظرة بسيطة من خلالها؟ أم تغلقها دائماً لعلمك بأن حرارة النيران ستحرق عينك وتلفح وجهك وجسدك؟ فذلك بعينه هو غرض النظر عن المحرمات الذي أمرنا به الباري عز وجل وحثنا عليه بقوله تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ^(١))، وبين لنا سبحانه الآثار الإيجابية لهذه الصفة السامية التي تؤدي أكلها في كل حين، والنتائج السلبية لتركها التي تؤدي إلى الهلاك، ولو بعد حين.

الآثار العظيمة

غض البصر يؤدي إلى راحة القلب، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (من غض طرفه أراح قلبه، وقال عليه السلام: من غض طرفه قل أسفه وأمن تلفه^(٢)).

زيادة في الإيمان، فعن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس: فمن تركها خوفاً من الله أعطاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه^(٣)).

الثواب الجزيل من الله عز وجل، فعن رسول

- (١) سورة النور، الآية: ٣٠.
- (٢) غرر الحكم، الأمدي، ج ١، ص ١٧٤.
- (٣) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ١٠، ص ٣٨٣.

الله صلى الله عليه وسلم: (غضوا أبصاركم ترون العجائب^(٤))، وعن إمامنا الصادق عليه السلام: (من نظر إلى امرأة فرغ بصره إلى السماء أو غمض بصره لم يرتد إليه بصره حتى يزوجه الله عز وجل من الحور العين^(٥)).

تمنع وسوسة الشيطان وتبعد عن الشهوات، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (نعم صارف الشهوات غرض الأبصار، وقال: من عفت أطرافه حسنت أوصافه^(٦)).

الانشغال بعمل الخير وذكر الله تعالى، فعن النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم ينظر امرأة أول رمقة ثم يغض بصره إلا أحدث الله تعالى له عبادة يجد حلاوتها في قلبه^(٧)).

النتائج الوخيمة

النظر الحرام يؤدي إلى سوء العاقبة، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من ملأ عينه من حرام ملأ عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: (إذا أبصر العين الشهوة عمى القلب عن العاقبة^(٨)).

الحسرة والندامة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (من أطلق طرفه كثر أسفه)، وعنه عليه السلام: كم من نظرة جلبت حسرة^(٩).

الغفلة والانشغال عن ذكر الله تعالى، فعن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: ((ياكم وفضول النظر فإنه يبذر الهوى ويولد الغفلة)، وعن أمير المؤمنين

- (٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣٧٨.
- (٥) عوالي اللآي، الإحساوي، ج ٣، ص ١٠٨.
- (٦) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ١٠، ص ٣٧٨.
- (٧) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣٨٣.
- (٨) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣٧٧.
- (٩) غرر الحكم، الأمدي، ج ١، ص ١٧٤.

عليه السلام: (ليس في البدن شيء أقل شكراً من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل^(١٠)).

ارتكاب الحرام، فعنه عليه السلام: (لكل عضو حظ من الزنا، فالعين زناها النظر^(١١))، لأنها تحرك غرائز الإنسان وتدفعه إلى ارتكاب المحرمات، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: (العيون طلائع القلوب، وقال: العين بريد القلب، وقال: العين رائد الفتن، وقال: العين جاسوس القلب وبريد العقل، وقال: العيون مصائد الشيطان^(١٢)).

النساء وغض البصر

ما يحرم على الرجال النظر إليه فإنه يحرم على النساء، فقد قال تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ^(١٣))، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اشتد غضب الله عز وجل على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير محرم منها^(١٤)).

أول نظرة

تتساءل أحياناً: هل أغمض عيني عن النظر تماماً؟ هذا غير معقول؟ والشرع يجيبك: لك الحق أن تنظر نظراً عابراً وليس لغرض الفساد الذي يؤدي بك إلى ارتكاب الحرام، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إياك والنظر بعد النظرة، فإن الأولى لك والثانية عليك، وعنه عليه السلام: النظرة الأولى خطأ، والثانية عمد، والثالثة تدمر)، وعن إمامنا الصادق عليه السلام: (النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى

- (١٠) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ١٠، ص ٣٧٧.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٥٧.
- (١٢) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ١٠، ص ٣٧٧.
- (١٣) سورة النور، الآية: ٣١.
- (١٤) بحار الأنوار، المجلسي، ج ٧٣، ص ٣٦٦.

هناك حاجزان

بها لصاحبها فتنة))^(١).

من نعم الله تعالى علينا ولطفه أن خلق لنا في داخلنا حاجزاً نفسياً أو فطرياً في وجه المحرمات وهذا لا يتأتى بالتعلم أو التعليم أو التلقين، وخير شاهد عليه هو الطفل الذي يكره بفطرته الظلم والكذب وكل الصفات السيئة. أما الحاجز الثاني فموجود في نفوس المؤمنين المتدينين فقط الذين يغمر قلوبهم الإيمان والتسليم لله عز وجل، ويسمى بالحاجز الشرعي؛ وهذا ما يميزه عن الحاجز الفطري الذي يوجد في جميع البشر.

فلو امتلك الإنسان هذين الحاجزين وكانا مؤثرين في ردهه فهذه من نعم الله عز وجل ولكن عليه أن يحافظ عليهما من الضعف وقلة التأثير بإتباعه لخطوات الشيطان وخاصة إذا كان يعيش وسط المحرمات التي تستدرجه شيئاً فشيئاً فيقل تأثيرهما ويضعفان تدريجياً، فالحرام يأتي خطوة بعد خطوة إلى أن يقع الإنسان فيه ويندم على ذلك.

لأنَّ النظرة البريئة تؤدي إلى نظرة غير بريئة، لأنها النافذة الأولى إلى الذنب، وهو السهم الأول الذي يطلق. فإذا أغلقت هذه النافذة سرتاح الإنسان وسيتركه الشيطان ويذهب إلى غيره. أما إذا استمر فإنه لن يتركه حتى يوقعه في الحرام.

ولا يقول أحدكم أنا مطمئن من نفسي أو تقول امرأة أنا مطمئنة من نفسي فالكُل سيقع ما لم يوجد رادع، فالرجل إذا رأى أمامه عفة وستر وحجاب سيحذر من تلك المرأة ويحترمها. أما إذا وجد حجاباً ناقصاً وضحكة وخضوعاً بالقول فسيطمع الذي في قلبه مرض، ويبادر ويتجرأ ويقتحم كل الحدود. وهذا الأمر مع الأسف أصبح شائعاً بين الشباب في الآونة الأخيرة.

علاجات ناجعة

من الأمور التي تساعدك على غصّ البصر وترك النظر إلى المحرمات:

مجرد أن تتخيل بأن الله تعالى يراقبك فهذا أكبر رادع لك، وأن تتذكر ما يصيبك من الحسرة والندامة في الدنيا والآخرة واقتضاح أمرك، ولو بعد حين عند أهلك وأحبك.

بدل أن تنظر إلى المرأة الأجنبية المحرمة عليك وتكسب إثماً تعود النظر إلى زوجتك المحللة لك لتزداد أجراً، وكذلك بالنسبة للزوجة.

إذا راودك الشيطان وأحدث شيء في نفسك شيء، ففرّ إلى الله تعالى وصل ركعتين واحمده كثيراً وتذكر نعيمه في جنات الخلد التي أعدّها للمتقين، ثم أكثر من الصلاة على النبي وآله عليهم السلام وأسأل الله عز وجل من فضله فإنه يغنيك عن الحرام.

أكثر من نظرك إلى والديك، وإلى العالم، وإلى القرآن الكريم، وإلى أخيك المؤمن، لأن فيها عبادة وثواباً كبيراً.

(١) ميزان الحكمة،

الريشهري، ج ١٠، ص ٣٨٤.

عدونا في بيوتنا

غفران كامل



تلقح العقول

العدد ٨٧ للسنة ١٤٤٦ هـ

١٦

الذكاء الرقمي بقوة في تمكين الحرب النفسية والتدمير المعنوي المقصود. فهناك مستويات عالية من الزيف الذي يُلقى لشبابنا عبر الشبكة العنكبوتية، ويعمل على خلق التوتر والفوضى بين صفوفهم، أو إثارتهم نحو قضية معين، من خلال بث الأخبار الكاذبة أو الأفكار المشوهة في طريقة ديناميكية عبقرية مدروسة، حتى تتمكن منهم الدعاية المغرضة وتزعزع ثوابتهم وتمارس ضغطاً قوياً عليهم مما يضطرهم إلى فعل أشياء غير منظمة وغير منضبطة.

أسلحة كاتمة ونيران باردة

إنّ الهدف الرئيس للحرب النفسية هو العمل على فقدان الثقة بالنفس والمحيط، والشعور بالهزيمة حتى قبل بدء المعركة فعلياً، وهذا هو عين ما يقوم به عدونا الذي يخوض حرباً ضروساً علينا دون أن يطلق إطلاقاً واحدة، من خلال تسميم أفكار الشباب، وتشويه معتقداتهم الدينية، وقيمهم الروحية وثوابتهم الأخلاقية وتقزيم الهوية الوطنية في نفوسهم، وإسقاط القدوة من عيونهم، وشيطنة كلّ الشخصيات الاجتماعية والدينية والجهادية.. وكلّ ذلك يقدم بطريقة دسّ السمّ بالعسل.

فعلى الشباب العراقي أن يدرك تمام الإدراك أنّ هناك من يريد أن يفصله عن ثوابته، ويأثر في آرائه وقراراته وسلوكياته، الأمر الذي يستدعي منه الحذر الشديد والتصدي للعدو ولترسانته الناعمة من خلال الوعي الكافي، والتسلح بالثقافة الرصينة، والتدرب بالعقيدة الراسخة، كون الخسارة التي نتكبدها من الحرب النفسية الموجهة لنا هي أثقل بكثير من كلّ حروبنا الميدانية. فالهزيمة العسكرية ممكن تعويضها بإعادة بناء القوة المدمرة، ولكنّ الهزيمة النفسية هي أشدّ وأككى، كونها تفقدنا الثقة بأنفسنا وتشعرنا بالإحباط والاكتئاب واليأس، وتفقدنا الشغف في مواصلة العمل، وتعيقنا عن التقدم شوطاً إلى الأمام، وتوحي إلينا بعدم القدرة على تحقيق أيّ منجزٍ وعلى جميع الأصعدة الحضارية والعلمية والاجتماعية.

التخويف والترهيب

إنّ الحرب النفسية مصطلح جديد لشيء قديم. فحرب المعنويات كانت ماثلة ومتجلية في أبرز صراعات البشر وحروبهم منذ فجر الخليقة وإلى يومنا هذا، كونها ملتصقة بالمشاعر وتحاكي العقول؛ لذلك كانت جزءاً لا يتجزأ من فطرة الإنسان ودوافعه في حسم صراعاته مع الآخرين. فمنذ عصور ما قبل التاريخ، أدرك أمراء الحرب والزعماء الدور الكبير الذي تؤذيه الحروب النفسية في إضعاف قدرات العدو عبر التأثير بمعنوياته، وإن كان استخدامها بوسائل بدائية لكنها كانت ناجحة وناجعة وحاسمة آنذاك. ومن الأمثلة على ذلك، حصار مدينة طروادة، إذ فشل الإغريقون في اقتحام المدينة لمدة عشرة سنوات، ولكنهم نجحوا في الاستيلاء عليها خلال ليلة واحدة عندما خدعوا سكان طروادة بأنهم أنهوا حصار المدينة وسحبوا قواتهم من أمام أسوارها تاركين خلفهم حصاناً خشبياً عملاقاً هدية لسكان المدينة. ولما سحبوه الطرواديون إلى داخل مدينتهم خرج منه الجنود الإغريقون. وهكذا حقق الإغريقون بأسلوب الخداع انتصارهم الذي لم يحققوه بالحصار العسكري.

كما نُقل أنّ بعض قبائل الازتيك في أمريكا الوسطى بدولة المكسيك عندما يجتاحهم عدو يقومون بإصدار أصوات مخيفة جداً عن طريق جماجم بشرية، فيجعلون ثقياً في مؤخر الجمجمة وينفخون فيه الهواء بقوة، ليصدر صوتاً يسبب الذعر في صدور الأعداء، كون الصوت الذي تصدره أقوى مئة مرة من صوت إنسان يصرخ، مما يضطر الغزاة في غالب الأحيان إلى التراجع والانسحاب اعتقاداً منهم أنّ هذه الأصوات المرعبة تصدر من قبل أرواح شريرة، وأنّها ستهلكهم إذا ما تجرّؤوا واقتربوا منها.

القناصة الآليون

نتجاوز عتبات التاريخ الموعلة في القدم ونتقدم إلى واقعنا المعاصر، لنجد أنّ حرب المعنويات التي كانت تشن في الأمس هي ذاتها التي تشن اليوم، ولكن باختلاف السبل والأدوات. فحروب اليوم هي الأقل تكلفةً بشرياً ومادية لكنها الأكثر تدميراً وفعالية في ضرب الهدف، بالذات بعد أن تدخل

حروب تدور في الظلام، ويخطط لها خلف الأستار بعيداً عن الأنظار، وتشن بلا سابق إنذار، ولا يمكن مواجهتها بالنار؛ إنّها حروب العقول، والقتال بلا جيوش.

يقول خبير التخطيط العسكري سون تزو في كتابه فنّ الحرب: (من الأفضل مهاجمة تفكير العدو، بدلاً من البدء بشن الهجوم على مدنه المحصنة)، هذه المقولة تبنتها الكثير من الدول لحماية أمنها القومي على المدى البعيد، كونها واقعية، ولها مدلولاتها المنطقية التي من شأنها أن تخفّض فاتورة أتون الحروب المشتعلة بشرية ومادية. من أجل ذلك، عمدت الدول -إذا ما أرادت أن تهزم أعداءها- إلى تبني فكرة الحرب النفسية وإعطائها الدور الأكبر، لتجعل منها الضربة الأولى التي بإمكانها أن تكون القاضية، حتى إنّها إذا ما نجحت نجح ما سواها. فالحرب النفسية تحسم العديد من المعارك قبل الصدام المباشر، لذلك كان الشغل الشاغل للدول وضع استراتيجية بعيدة المدى تقودها أجهزتها الاستخباراتية وماكناتها الإعلامية، وظيفتها نشر الشائعات، والترويج للدعايات، وزرع الشقاق والفتن، وممارسة غسيل الأدمغة على أعدائها ليكون هدفاً محورياً لا هامشياً.

تعددت الأسماء والهدف واحد

تعددت أسماء الحرب النفسية وتعريفاتها؛ فمنهم من يطلق عليها الحرب المعنوية، ومنهم من يصفها بالباردة أو الحرب الناعمة، وآخرون يسمونها بحرب الأفكار أو الحرب الدعائية، ولكنّ الجميع اتفقوا على معناها وتأثيرها المدمر، فهي ترمي إلى خلق الفوضى والصراع الفكري الذي يهدف إلى التأثير في الخصم وتطويع فكره وفق فكر الطرف الذي يشنّ الحرب النفسية. وتكمن فعالية الحروب النفسية في إنها تستهدف عقل الإنسان وتفكيره وشخصيته، فتغير سلوكه وتزعزع قناعاته، لتخلق منه شخصاً انهزامياً بلا ثبات ولا مبدأ، وقد يتحول تدريجياً إلى محاربة أبناء بلده أو جلدته أو دينه أو مذهبه من دون أن يشعر بأنّه مجند فكرياً ونفسياً للطرف الآخر، كونه ضحية الاستخدام المنظم للدعاية والتدابير الإعلامية المقاربة والمتناغمة التي تحقق أهداف الحرب النفسية الموجهة.

ورشة الرسم والخط والزخرفة

إحساس مرهف وإخلاص في العمل



منها ما يخص تراث بغداد والكاظمية، فهناك مهن اندثرت وأصبحت في طي النسيان، فحاولت أن أجسدها من خلال اللوحات. والاتجاه الثاني فيما يخص سيرة أهل البيت (عليهم السلام) وأخلاقهم.

أما بالنسبة للخط فأنا خريج معهد الفنون الجميلة قسم الخط سنة ١٩٨٣ وخريج أكاديمية الفنون الجميلة ١٩٨٧ وعملت في القطاع الخاص مدة ٣٥ سنة قبل تعييني في العتبة المقدسة، قمت بخطط نصوص لم تكن في العتبة المقدسة من قبل؛ مثل خطبة السيدة زينب (عليها السلام)، وخطبة الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وقصائد في مدح أهل البيت وراثتهم (عليهم السلام). عملت هذه اللوحات وحدي، وفي الفترة الأخيرة التحق في الورشة رسام آخر من خدمة الإمامين (عليهم السلام).



وجه السيد الأمين العام الدكتور (حيدر الشمري) أن تكون هذه اللوحات من مقتنيات العتبة، ويسجل عليها وقف ولا تباع. ومن المؤمل إن شاء الله أن يكون هناك متحف خاص بهذه الأعمال، لتكون أمام أنظار الزائرين والوافدين من جميع أنحاء العالم. شاركنا في كثير من المعارض والمهرجانات والمسابقات وحققنا صدىً كبيراً في تلك المشاركات. زار الورشة الكثير من المتخصصين في الرسم، وقد أشادوا كثيراً بهذه الأعمال الفنية وطريقة الرسم.

مشروعنا هذا متواصل إن شاء الله، ولدينا طموح في توسيعه ليرى النور عن قريب في صحن الإمامين الكاظمين (عليهم السلام).

أنامل تجسد التراث وسيرة أهل البيت (عليهم السلام) في لوحات تسر الناظرين وتُعجب الزائرين والوافدين، في لوحات قلّ نظيرها؛ لأنها تتمتع بإحساس صادق، ودقة متناهية، وحرفية عالية، إنها أنامل خادم الإمامين السيد سمير العوادي، الذي كان لنا فرصة اللقاء به في ورشة الرسم والخط والزخرفة، التابع لوحدة النجارة والألنيوم والنقش والزخرفة في قسم الشؤون الهندسية، فحدثنا مشكوراً:

بدأنا بالعمل في هذه الورشة في سنة ٢٠٢٠ عن طريق الرسم، وكان أول موضوع لنا هو (الكاظمية ١٩٢٠) وهي صور موجودة على الإنترنت. استعملنا ولأول مرة ألواناً جديدة لم تستخدم، ولم يسبقني بها أحد وهي أقلام (التاتو) التي تستخدم في (الماكياج). وهذه الألوان لا تستخدم إلا على الورق الزيتي الصقيل. وأقوم بمزج اللون عن طريق أصابع اليد. أما على الورق الناشف لا يمكن إجراء هذه الطريقة، ومن ثم لا تعطي النتيجة نفسها وهي طريقة جديدة. وأستطيع القول بأنها براءة اختراع وفقني الله لها ببركة الإمامين (عليهم السلام)، فبدأت أكتشف أشياء جديدة لهذه المادة وقمت بتطويعها لكي تعطي نتائج أفضل. من الجدير بالذكر إن هذه الألوان لا تشبه الألوان الزيتية أو المائية أو الخشبية وتعطي قدماً للوحة إذا صُحّ التعبير، وتعملها معققة بحيث توحي للمشاهد أن اللوحة قديمة، وهي رؤية جديدة في العمل الفني.

وعندما لاقت اللوحة الأولى نجاحاً تشجعت في الاستمرار، فبدأت باتجاهين في العمل؛



الغزو الفكري.. السلح الأشد على شبابنا

عامر عزيز الأنباري

حينما تتحول المعركة من استخدام السلح إلى تغيب للفكر الصحيح، وتغيير للقناعات، واستبدال للقيم الأصيلة بقيم هجينة من خلال الغزو الفكري والثقافي؛ فمن المؤكد أن النتائج ستكون أشد خطراً وأكثر تأثيراً وإيلاماً. فالضرر الذي تتسببه الحروب وكل ما ينجم عنها من هدم، قد يمكن تعويضه وإعادة بنائه أيضاً، إلا أن الهدم في كيان أخلاق المجتمعات وقيمها الأصيلة، قد تصبح خسائره مما لا يعوض، خصوصاً إذا ما كان الشباب هم المستهدف الأول، والضحية الأشد خطراً.

التخطيط لسلخ الهوية الإسلامية

عندما خسرت دول المحور الحرب العالمية الأولى، أصبحت الدولة العثمانية الإمبراطورية العجوز - كما أطلق عليها - تركة للطرف المنتصر، والذي بدوره اقتسم إرثها بحسب معاهدة (سايس بيكو). فكان تقسيم بلاد العرب - مثلاً - إلى دول ارتسمت لها الحدود. فوضع المستعمر لها قواعد، منها تقسيم الحدود الجغرافية، ووضع نظام علماني من حيث الحكم والإدارة، والتثقيف الحضاري القديم لكل دولة بمعزل عن الأخرى، كالحضارة البابلية لبادي الرافدين، أو الحضارة الفرعونية لبادي النيل.

قوى الاستكبار، ومنذ ذلك الحين تخطط لسلخ الهوية الإسلامية من تلك البلدان شيئاً فشيئاً للانطلاق في مسارات لا دينية، والشباب هم المستهدف الأول في مشاريعها.

(الميجر البريطاني)

هو من يكتب تاريخنا!

لنأخذ العراق مثلاً، حيث من الممكن معرفة ذلك بمراجعة بسيطة للكيفية التي كتبت بها مناهج التاريخ لطلبنا في أوائل القرن الماضي.

(الأب المسيحي أنستاس الكرمل الذي كتب تلك المناهج يقول في مقدمة كتابه أنه كُلف من قبل الناظر (وهو ميجر بريطاني) في وزارة المعارف، إذن فبالنتيجة (الميجر البريطاني) هو من يكتب تاريخنا!

وقد صُنّف تاريخنا لمناهج الدراسة المتوسطة للفترة ما بعد ١٩١٨ في العراق على مراحل كالآتي: الأولى تاريخ العراق القديم، والثانية التاريخ الإسلامي، والثالثة تاريخ العراق الحديث. فحينما يتعرض إلى تاريخنا القديم، يعتبر العراق لا يعرف شيئاً عن الآلهة، لكن بسبب الخوف والرجاء ومظاهر الطبيعة؛ بدأ يعبد الآلهة المتعددة، ولم يتعرض إلى شيء اسمه الأنبياء الذين هم أصل الديانات وعمومهم من العراق^(١)!

مشاريع الهدم والعدوان التي تبناها علينا أعداء الإسلام بعيدة وممتدة امتداداً متجذراً في عمق تاريخنا الإسلامي، إلا أنه في العهود المتأخرة

(١) (بتصرف) عن محاضرة لسماحة السيد سامي البديري حول كتابة مناهج المرحلة المتوسطة يذكر فيها أن الشعب العراقي كان قبل الاحتلال البريطاني مؤمناً بنسبة ٩٩,٩٪، ولكن بعد الاحتلال تغير الحال بشكل خطير نحو العلمانية.

قد اختلف تماماً عما كان عليه في القرون الماضية. فالقرن العشرون ومنذ بداياته شهد صراعاً فكرياً وعسكرياً في آن واحد، بل كان الصراع الفكري فيه أشدّ إيلاًماً وضراً على مجتمعنا من الغزو المسلح.

صناعة شعب مدجن بريطانيا!

لنعد إلى الكيفية التي كتب بها تاريخنا الإسلامي في مناهج الدراسة المتوسطة في عهد الملك فيصل الأول^(٢)، (أنستاس الكرمل حين يتعرض للتاريخ الإسلامي يقول ظهر إنسان في الجزيرة بدين جديد انتشر سريعاً وبدأت دولته بالتطور؛ بهذا الأسلوب يذكر نبينا العظيم! وحين يتحدث عن الدولة الأموية والعباسية خاصة بإسهاب دون أي تفصيل عن بداية الدعوة الإسلامية والسيرة النبوية، وأصلاً لا يكتب سيرة النبي أو آله، أو الصحابة الخُلص البتة، ولكن يتحدث بإسهاب وبحوالي ٢٠ صفحة عن هارون العباسي والحكام العباسيين! فهو تجهيل متعمّد للشعب العراقي، وسلخه من ثقافته الاصلية. فهو يريد أن يصنع شعباً مدجناً بريطانياً! تنصهر فيه كل مكوناته العرقية بولاء وتقليد لمبادئ وعادات وثقافات بريطانيا^(٣)).

الاستهانة بالقتل والسحل للضحايا

لا بدّ من الإشارة إلى أن المذ الشيعي الإلحادي لم يكن يمثل إلا جزءاً من العلمانية التي أرسى قواعدها المستعمر المحتل، حيث أصبحت هناك أرضية مؤهلة لاستقبال التيارات الكافرة بمختلف أنواعها شرقية كانت أو غربية.

كما يقال ما أشبه اليوم بالبارحة! فقبيّل الاستعمار البريطاني (لم تكن ثقافة السحل موجودة في أخلاقيتنا، وإلا كيف يمكن لشبابنا المسلم آنذاك أن ينقادوا لميشيل عفلق، وهو يهودي الأصل في حمل الفكر البعثي والقومي؟! وتذكر إحدى هوسات الشباب (ما كو مهر بس ها لشهر)) يعني التحول إلى اللا دين وهي أحداث

(٢) من غريب ما تعرض له العراق في تاريخه الحديث أن العراقيين بعد أحداث ثورة العشرين، قد اختلفوا في رسم خارطة مستقبلهم السياسي، فاضطروا بعدها إلى الاتفاق مع الإنكليز، ومن ثم الذهاب إلى الأردن والإتيان بالملك فيصل الأول وتنصيبه ملكاً عليهم، سماحة السيد سامي البديري يقول في سياق محاضراته أن الملك فيصل الأول صنعة بريطانية، ويذكر أنه (أي الملك فيصل الأول) في أخريات حياته كان يقول في خطاب له ما معناه: لم أجد في العراق شعباً وكأنه ملوم يحتاج إلى أن نبنيه من جديد!

(٣) المصدر نفسه.

الصراع الفكري...

أشدّ إيلاًماً وضراً على مجتمعنا

من الغزو المسلح

ستينات وخمسينات القرن الماضي^(٤).

لقد أصيب شبابنا بفوضى في السلوك والنزوع إلى العنف والاستهانة بالقتل والسحل للضحايا، والتمثيل بالجنث، والولع بالفحش وبفترة ليس بالطويلة جداً، بل بمجرد عشرات من السنين على احتلال الإنكليز للعراق، فهو مشابه تماماً لما حصل وما زال لدى بعض من شبابنا بهكذا سلوكيات من القسوة والعنف، والانحراف السلوكي والأخلاقي بعد الاجتياح الأمريكي للعراق ٢٠٠٣، فكأنما التاريخ يعيد نفسه.

الحزب الواحد والقائد الضرورة

إنّ مشاريع الهيمنة على الشعوب المسلمة وتدجينها يتباين بحسب كل دولة. العراق قد اختير له بعد سلسلة من الانقلابات الدموية فكرة الحزب الواحد، والقائد الضرورة، وسياسة الحديد والنار للتحكم بالعقل الجمعي، وفرض إرادة تتحرك باتجاه خدمة القوى الغربية؛ وإن استوجب ذلك خوض الحروب الاستنزافية الطويلة، فلم يكن اجتياح الجارة الإسلامية إيران يمثل أي عقدة بالنسبة للكثيرين، وإن كان هناك الكثير من الشباب المؤمن ممن تصدوا للنظام الصدامي المجرم، وقدموا الكثير من التضحيات.

فالمعركة بزعمهم، كانت تمثل معركة عروبة ودفاع عن البوابة الشرقية! وليست معركة نظام توسعي قد اجتاحت بلاداً مسلماً يشترك معه بالدين والجوار. إلا أن العقل الجمعي الانبطاحي والانسياق لإرادة النظام المجرم كان حاضراً.

ولم تكن الانتفاضة الشعبانية بكافية للوقوف في وجه النظام وإسقاطه آنذاك، حيث إن الإرادة الغربية قد اقتضت الإبقاء عليه، فتلك الانتفاضة أثارت قلق الغرب الكافر ومخاوفه في أن النظام لم يكن بمستوى الطموح في تحقيق أهدافهم في القضاء على العقيدة الدينية وتحويلها إلى مجرد طقوس.

(٤) المصدر السابق.

إذن التغيير الأمريكي في ٢٠٠٣ أصبح يمثل مشروعاَ جديداً لفرض إرادة غربية بهيئة جديدة، وإعادة ترتيب الأوراق لتحقيق هدم أشد وأكثى، كان يراد منها تهشيم ثقافتنا الدينية وعزل العراق تماماً عن الواقع السياسي للمنطقة وعن ما يميز به عالمنا العربي والإسلامي من محن، وترك العدو الصهيوني يسرح ويمرح كما يحلو له، ولم يكن الاجتياح المسلح للعراق في ٢٠٠٣ إلا وسيلة لتحقيق هذا الهدف.

(السيستاني)

المفاجأة التي لم تخطر على بالهم

إن ما حصل من تدمير البنى التحتية، والهدم الكامل لكل مؤسسات الدولة، وفرض حالة من الفوضى بإباحة مظاهر السلب والنهب للممتلكات العامة في ٢٠٠٣ والتي كان المحتل الأمريكي يقف منها موقف المتفرج لا يحرك ساكناً لم يكن عفوياً وإنما هو هدم ممنهج لأخلاق وقيم مجتمعية راسخة.

مرجعياتنا الدينية على مر التاريخ، وخصوصاً تأريخنا الحديث، من جانبها كانت تمثل العقبة الكؤود في وجه المخططات الغربية لتجنيب هذا الشعب وتقزيمه وتجريده من هويته المسلمة. كان السيد المرجع السيستاني (دام ظله الوارف) بعد سقوط النظام يمثل المفاجأة التي لم تكن تخطر على بال قوى الاستكبار، إذ كانت نصائحه وتوجيهاته لا تفارق ما يتعرض له البلد والمنطقة بأكملها من محن ومتغيرات، فلم يسمح في بلدنا بحالات السلب والنهب، وكانت فتواه صريحة لمن تورط، وفرصة للتراجع والاستغفار، وفي ذلك حفاظ على أخلاق العراقيين وهيبتهم^(١).

حذار.. إنها أشد من قتال (داعش)

سماحته (دام ظله الوارف)، كونه يدرك تماماً من الذي يقف وراء حمائم الدم التي دفع ثمنها العراقيون باهظاً سواءً في إثارة الحرب الطائفية بعد سقوط النظام، أو مسلسل التفجيرات الإرهابية والاجتياح الداعشي للموصل والذي بلغ مشارف العاصمة، فقد صنع حالة من التأهب الجماهيري لمواجهة تلك المؤامرات، والتي انتهت بأجماعها باندحار التكفيريين بعد الاستجابة المليونية للدفاع عن البلد والمقدسات. وعلى طول تلك المرحلة الحرجة وبعد هزيمة داعش لم يكن يغت سماحته خطورة الصراع

(١) كلنا نتذكر - وللأسف- كيف أن الحثالات من جنود الاحتلال الأمريكي كانوا يسخرون من العراقيين في مرحلة السلب والنهب ويسمونهم (علي بابا).

مشاريع الهدم والعدوان التي تبناها علينا أعداء الإسلام بعيدة وممتدة امتداداً متجذراً في عمق تاريخنا الإسلامي

الفكري، ومحاولات الغرب الكافر لتسطيح العقيدة الدينية، خصوصاً لدى الشباب وأثر التطور التقني والغزو الثقافي في الاستحواذ على عقول الكثيرين منهم، باستغلال العوز، وغياب فرص العمل، وتفشي المخدرات، والفساد الإداري. ولطالما عبّرت البيانات التي تصدر عن سماحته وتوصياته عن قلقه الشديد لخطورة ما يتعرض له شبابنا من محاولات إفساد وتهشيم لعقيدتهم الدينية، ووصفها بأنها أشد من قتال داعش.

آخر القول

الحقيقة ساطعة كسطوع الشمس (فإنّها لَا تَغْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَغْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)^(٢)، فنحن نرى أنّ الكثيرين ممن ينحرفون خلف نزواتهم الشيطانية، تتبدل عقولهم تماماً ويخادعون أنفسهم، ويتراقصون مع كل من يطبل ويزمر لهم! وإلا فكيف يمكن لهم أن يصدقوا ببساطة هكذا كلّ أكاذيبهم؟ فيصبح في نظرهم حكم البعث - بكل ما فيه من طغيان - هو (الزمن الجميل)، أو يصبح أبطال الحشد وقادة النصر المقاومة إرهابيين، والكيان الصهيوني هو الحمل الونيع المضطهد، وأنّ حماس هي من تسببت بقتل أكثر من خمسين ألفاً من الضحايا معظمهم من الأطفال، وأنّ حزب الله مطلوب دولياً، وأنّ زعيم المقاومة الشهيد السيد نصرالله هو الإرهابي الأول في ألفية القضاء على الإرهاب كما تصفه أبواقهم، وأنّ المطبوعين المتخاذلين الخونة، المتعاونين مع الكيان الغاصب، والمؤيدين لمشاريع الغرب هم من يمتلكون حمائم السلام في المنطقة! إذن فمشاريع التجهيل تتطلب منا جميعاً بالمقابل، وعياً مجتمعياً وتعبئة عامة للتصدي وقطع الطريق على أعدائنا من الاستحواذ على عقول الكثيرين، وخصوصاً من الشباب الذين تختلط عليهم الأوراق ويسهل انخداعهم.

(٢) سورة الحج، الآية ٤٦.

عندما تصبح أباً ستفهم

محمد عامر الموسوي

بالمشاغل، فكانا يقولان ما شبعنا من رؤيتك.

ومرّت الأيام حتى بُشّرت بمولود جديد عشنا شهوراً من الفرحة والترقب، حتى جاء اليوم السعيد. ومع أول لحظة أمسكت فيها بولدي اختلف كل شيء، سيل هادر من المشاعر تتدفق لأول مرة في قلبي إحساساً بالمحبة والشفقة والرحمة لم اذق مثلها في حياتي، وكأنّ قطعة من فؤادي وروحي أمام عيني وأنا أتأمل في هذا الملاك الصغير بين يدي، اجتاحني شعور مفاجئ بوالدي. لا أدري لماذا سيطر على عقلي تفكير شديد بأبي وأمي، أكان هكذا شعورهم تجاهي وإحساسهم، هنا تولّد في قلبي إحساس جديد اختلف معه كل شيء، ومع كل تفصيلة أعيشها من تفاصيل حياة ابني، أشرد فيها بذهني لأذكر أبي وأمي، وهكذا كانا يتعبان ويسهران الليل من أجلي؟ أدركت الآن وأنا ساهر في العمل لأزيد دخلي، كم تعب أبي من أجل توفير حياة كريمة لنا.

الآن عرفت كيف أنهما أفنيا حياتهما من أجلنا؛ الآن فهمت قول أبي عندما تصبح أباً ستفهم، علمت الآن قدرهم أكثر ومع كل إحساس حب، وتعلق يولد بقلبي تجاه ابني يولد معه شعور بالفضل والامتنان تجاه والدي. الآن علمت لماذا كان يتصل بي أبي كثيراً لا لشيء إلا ليسمع صوتي، فأنا الآن لا أستطيع التأخر خارج بيتي من شدة اشتياقي لابني؛ الآن أصبحت أتصل بهم بحب وتفهم لأخبرهم عن دهاء الطفل الصغير، ومكائده فيقول أبي ضاحكاً ابنك يشبهك، فيضحكون ويتذكرون أيام طفولتي. أرى بأعينهم نظرات كلها محبة وشفقة، وكأنهم يسلموني الراية من بعدهم. الآن فقط أدركت حكمة الله في أن لا يذكر الطفل شيئاً من تعب والديه إلا حينما يكبر ويعيش الواقع بنفسه، وكأنّ الله أراد أن يولد الشعور بالامتنان مؤجلاً لأشدّ أوقات ضعفهم واحتياجهم إلينا؛ لنعود إليهم مرة أخرى رامين أنفسنا بأحضانهم (وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)^(١)

(١) سورة الإسراء، الآية ٢٤.

حينما كنت صغيراً كان كثيراً ما يحدثني أبي عن فضل الوالدين وحَقِّهما، وكيف أنهما تعباً كثيراً في تربيتهما وسهرا الليالي لأجلنا، فكنت أقول بتعجب ولا مبالاة أين التعب ولم السهر؟

ها نحن نستيقظ الصبح فنذهب الى المدرسة ثم نعود ونأكل وندرس وننام. يمرّ اليوم بشكل عادي فأين التعب والسهر؟! كنت أراه يبالغ كثيراً، فكان أبي يقول عندما تصبح أباً ستفهم.

وكان لسان حال أبي في نفسه يقول كيف أفهمه أشياء لا يدركها ولا يذكرها؟ كيف أحكي له كم تعبنا في بداية زواجنا لنرزق به؟ وكيف فرحنا عندما بُشّرنا بحمله؟ كيف أصف له كم تعبت أمّه وتألّت طوال فترة حملها، وكم كانت تتقطع ألماً يوم ولادته، وكيف أخبره عن فرحتنا بقدومه! فكم سهرنا من ليلال من شدة بكائه، وكان إذا أنّ قليلاً هرعنا به إلى الطبيب وقلوبنا تنفطر ألماً لألّه. كيف أصف له كم كنت أواصل الليل بالنهار لكي أوفّر له احتياجاته وطلباته؛ نسينا كلّ رغباتنا أمام رغباته واحتياجاته، ولم يزل بالنا مشغولاً به لا نفكر في شيء غيره، ولا نحمل همّاً سواه، وكأنّه قطعة من قلوبنا تمشي أمام أعيننا.

آه كيف أحدثه عن شيء لا يدركه لأنّه ببساطة لا يذكره!

ومرّت الأيام وصرّت شاباً والتقيتُ بشريكة حياتي، وكان يوم زفافي يوماً جميلاً مغموراً بالسعادة، فبدأت مرحلة جديدة في حياتي، تركت فيها بيت والدي لاستقلّ بحياتي الجديدة. كنت أتعب وأبذل جهداً بعلمي أملأ زيادة مدخولي لتحسين وضعي؛ وكثيراً ما كان يتصل بي والداي فكنت أتجاهل الرد؛ لأنّهما سيتحدثان غالباً في المواضيع نفسها ويسألان الأسئلة نفسها ووقتي لا يسمح بذلك. وإذا أجبت على الاتصال تحجّجت بكثرة المشاغل وضغوط العمل وأنهيت المكالمات سريعاً. كنت أرى الشوق والفرح في أعينهم حينما أزوهم فأكون ضيفاً خفيفاً مستعجلاً متحججاً





فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين

مؤيد جميل الربيعي

مناسبات

العدد ٨٧ للسنة ١٤٤٦ هـ

٢٤

فاطمة الزهراء (عليها السلام) أم أبيها! كم لهذه الكنية من أثر غامر في مُهجّ المحبين لها! فحبّها عندهم ليس لمنفعة دنيوية ولا لكونها بنت سيد الأنام (عليه السلام)، إنّما لعظمتها وفضلها، ولظلامتها ولحبّ أبيها لها، فهي فاطمة خير الإماء وأم أبيها وروحه التي بين جنبيها.

إنّ لفاطمة (عليها السلام) خصائص لا تعدّ ولا تحصى، فهي البتول الزكية الرضية، وسيدة بنيتها وبضعة أبيها، ومنجية شيعتها ومحبيها، المفلومة عن النقص والمزهوة عن غير المرصيات. عجزت العقول عن إدراك علومها، والألسن عن وصف فضائلها. وكيف لا؟ وقد بان فضلها في الكثير من الأحاديث التي خصّها بها أبوها، منها قوله (عليها السلام): «لو كان الحسنُ شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم. إنّ فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرافاً وكرماً»^(١).

إنّ الروايات الجمّة والمتنوعة في إظهار فضل الزهراء (عليها السلام) التي تطرق أسماعنا بين الحين والحين ما هي إلا ثمرة العشق الإلهي بينها وبين أبيها، أضف إلى ذلك شخصها المتواضع مع ما لها من خصال يغبطها أهل الأرض والسماء، فمن يوازيها وهي المعصومة بنت النبي المعصوم (عليه السلام) وزوجة الإمام المعصوم (عليه السلام) وأم الأئمة المعصومين (عليهم السلام)؟ مع هذا كلّها، فقد عانت ما عانت، وكان لها في كل مفصل من حياتها سرٌّ وموتها وقبرها سرٌّ؛ ومن بين ذلك كلّها ولمنزلتها التي لا تخفى على محبٍّ، وفضلها الذي لا يعلوه فضل، والدرجة الرفيعة، فقد ذكرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأسماء وكنى وأحاديث لها صلة بحياتها، وكان له في ذلك مغزى وحكمة، لعلمه بما يحصل لها ولأهلها بعد موته (عليه السلام).

أم أبيها:

أول الأسماء والكنى التي استوقفتني؛ لماذا كانها أبوها بأم أبيها؟ فكانت الإجابة أن هناك عدّة أمور ارتأى النبي (صلى الله عليه وآله) أن يوظفها لبيان فضلها للناس في حياته لتبقى بعد مماته، ولعلمه بما يحصل لها من مأسٍ ومحن، وما تعانیه بالأيام القليلة المتبقية بعد وفاته، وفضلاً عن أنّها تكشف للقاصي والداني مكانتها المعروفة ومرتبها الرفيعة عند الله ورسوله (صلى الله عليه وآله). ومن ضمن الأسباب التي أدت إلى انتقائه لكنيتها أم أبيها، لعلمه ما في فضل كلمة أمّ الذي لا يعادله فضل والذي فقدته في صغره؛ وكذلك إن كلمة أمّ هي أصل الأمور كقولنا أم القرى أو أم الكتاب؛ لذا اختارها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكنيتها بها، وبالإضافة إلى هذا السبب، هناك

(١) الاسرار الفاطمية، الشيخ محمد فاضل المسعودي، ص ٩

أسباب أخرى كالحنان الذي أغدقته على أبيها والذي يُوصف ويُقارن بحنان الأمّ، بل هو أفضل منه، والاحترام الذي كانت تكنّه لأبيها الذي لا يوازيه احترام. ذكر الله أنّ للمؤمنين أمهات هنّ زوجات النبي (صلى الله عليه وآله) كما قال الله عزّ وجلّ في كتابه (النبيّ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ^(٢)، لذا كان اختيار النبي (صلى الله عليه وآله) أن تكون ابنته أم أبيها تفضيلاً لها على نساته، وهذا ليس وجه مقارنة بينهما عنده بل لإظهاره للعامة؛ كلّ هذه الأسباب وأسباب أخرى، دعت النبي (صلى الله عليه وآله) أن يكتنّيها بهذه الكنية، (فقد روى عن الصادق (عليه السلام) أنّه قال لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله تعالى: فاطمة، والصديقة والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية والمرضية والمحدثة، والزهراء، وكنيتها: أم أبيها)^(٣).

الزهراء:

هي من اسمائها التي لها وقع رقيق في قلوب المؤمنين، ومعناه اللغوي (المضيئة، المألثة، المشرقة الوجه، الصافية، مذكرها أُرهر. تسمى به المسلمات تيمناً وتحبباً بالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)^(٤)، فلها هيبة لا نجده إلا عند الأولياء والأنبياء، فلها نور ساطع في غرّتها مزهرة، كأنّها الشمس في ضحاها والقمر في سمائه، فقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن فاطمة (عليها السلام) لِمَ سُميت الزهراء؟ فقال عليه السلام: «لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء، كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض»^(٥)، (وقال أبو هاشم العسكري: سألت صَاحِبَ الْعَسْكَرِ (عليه السلام) لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ (عليها السلام) فَقَالَ: كَانَ وَجْهُهَا يَزْهَرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ كَالشَّمْسِ الصَّاحِيَةِ وَعِنْدَ الزَّوَالِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ وَعِنْدَ الْغُرُوبِ غُرُوبُ الشَّمْسِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ)^(٦)، وقال أيضاً: لِفَاطِمَةَ (عليها السلام) تِسْعَةُ أَسْمَاءَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاطِمَةُ وَالصَّدِيقَةُ وَالْمُبَارَكَةُ وَالطَّاهِرَةُ وَالزَّكِيَّةُ وَالرَّاضِيَةُ وَالْمَرْضِيَّةُ وَالْمُحَدَّثَةُ وَالزَّهْرَاءُ^(٧)، إنّ لهذه الأسماء معاني ومناسبات عبر عنها النبي (صلى الله عليه وآله) المنزه عن الخطأ والهوى (وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) (٣) إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)^(٨)، فلكل اسم معنى ومناسبة اختاره لها يختلف عن غيره من الأسماء والكنى، وهذه الميزة اختصّت بها فاطمة (عليها السلام) دون غيرها.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٦.

(٣) تاريخ المواليد، الشيخ الطوسي، ص ٢٠.

(٤) المعاني، لكل اسم معنى.

(٥) معاني الاخبار، الشيخ الصدوق، ص ٦٤.

(٦) يعني الراوي الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

(٧) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج ٤٣، ص ١٦.

(٨) المناقب، ابن شهر آشوب، ص ٣٣٠.

(٩) سورة النجم، الآية ٣.

سائل يجعل الجلد شفافاً!



تمكنا من تحقيق شفافية الجلد“.

وبحقن المادة السحرية، تمكن الباحثون مباشرة من مراقبة الأوعية الدموية في سطح الدماغ عبر الجلد الشفاف للجمجمة. كما كانت الأعضاء الداخلية في البطن وتقلصات العضلات وحركة الأمعاء عبر الجهاز الهضمي مرئية للعين المجردة.

ويقتطع العلماء إلى اختبار الأمر على البشر حيث يأملون في تطبيقه في مجال الرعاية الصحية، بهدف جعل الأوردة أكثر وضوحاً لسحب الدم والمساعدة في الكشف المبكر عن سرطان الجلد.

ولكن في حالة التطبيق على البشر، ليس من الواضح حتى الآن حجم الجرعة المطلوبة من الصبغة، أو الطريقة التي سيتم اتباعها لإيصال المادة لجلد الإنسان، والذي يعد أكثر سمكاً بحوالي ١٠ أضعاف من جلد الفأر.

جدير بالذكر أن تلك الصبغة الاصطناعية تستخدم في تحضير بعض المأكولات لإكسابها اللون الأصفر أو البرتقالي، كالحلويات والآيس كريم والمخبوزات. ولكن يحذر باحثون من مخاطر صحية محتملة من هذه المادة حيث

في خطوة يمكن أن تحدث ثورة في مجال الطب والرعاية الصحية، تمكن العلماء مؤخراً في تجربة من تحويل جلد فأران إلى مادة شفافة. فما أهمية هذا الابتكار؟

من خلال ضخ مزيج من الماء ومادة تسمى التارترازين Tartrazine، تحول الجلد الموجود على جماجم وبطون الفئران الحية إلى مادة شفافة دون الإضرار بها.

وبمجرد انتشار صبغة التارترازين ذات اللون الأصفر بالكامل في الجلد، يصبح الجلد شفافاً خلال بضع دقائق، ويتم إزالة ذلك التأثير بغسل المادة حتى يعود الجلد إلى حالته الطبيعية.

ووصف الأستاذ المساعد للفيزياء بجامعة تكساس الأمريكية والمشارك في الدراسة (زيهاو أو)، التجربة بأنها تبدو وكأنها خدعة سحرية، وفقاً لموقع CNN. ويشرح زيهاو: “الصبغة الصفراء هي جزيء يمتص معظم الضوء وخاصة الضوء الأزرق والأشعة فوق البنفسجية - والجلد هو وسط مشتمل للضوء - يحجب هذان العنصران (الصبغة الصفراء والجلد) منفردين معظم الضوء من المرور عبرهما. ولكن عندما وضعناهما معاً،

ربطت دراسات بين استهلاكها وصعوبات التعلم وانخفاض الانتباه لدى الأطفال، وفقاً لموقع CNN

ويقول (زيهاو أو): “حتى الآن اختبرنا الأنسجة الرخوة فقط، بما في ذلك الدماغ، والعضلات والجلد. لم نقم بالكثير من البحث مع الأنسجة الصلبة مثل العظام، لذلك لست متأكداً مما إذا كنا قادرين على جعل الفأر غير مرئي تماماً”.

شركة يابانية تُطوّر عقاراً يُحفّز نمو الأسنان

على هذه البراعم ويحفّز نموها. ويعتزم الفريق إجراء تجربة سريرية للدواء بحلول عام ٢٠٢٥ للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٢ إلى ٦ سنوات والذين يعانون من فقدان الأسنان

أو الذين يولدون من دون بعض الأسنان الدائمة أو كلها. كما إن العقار يمنح الأمل للبالغين الذين فقدوا أسنانهم بسبب التسوس.

سريرية على البالغين الأصحاء للتأكد من سلامة الدواء، بعد أن نجح الفريق بتحفيز إنبات أسنان جديدة في الفئران عام ٢٠١٨. يشار إلى أنه لدى معظم الأشخاص «براعم أسنان» لديها القدرة والقابلية لأن تصبح سناً جديداً، وذلك إلى جانب الأسنان اللبنية والدائمة، على الرغم من أن تلك البراعم عادة لا تتطور وتضمهر في وقت لاحق.

وابتكر الفريق عقاراً يعمل على تثبيط البروتين الذي يمنع نمو الأسنان. ويعمل الدواء

يستعد فريق من العلماء المتخصصين بقيادة شركة أدوية يابانية يعملون على إنتاج عقار جديد يحفز على إنبات أسنان جديدة للبشر بدلاً من تلك التي فقدت، وهو عقار قد يكون الأول من نوعه في العالم.

وتعتزم الشركة طرح الدواء في الأسواق بحلول عام ٢٠٣٠. وقد أقرت تقارير يابانية أنه من المتوقع أن تبدأ شركة “توري جيم بيو فارما” التي تمولها جامعة كيوتو، تجارب

طائر خطير يثير الرعب في الجزائر



الجزائرية لتوثيق الحياة البرية صوراً لطائر المينا الهندي، ولفتت الجمعية عبر حسابها الرسمي في «فيسبوك» إلى أنَّ الطائر مدمر للنظام البيئي والمحاصيل بشكل غريب جداً، وله القدرة على التكيف مع كل البيئات، ممَّا يزيد من انتشاره. كما صنَّفه الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة واحداً من ٣ طيور هي الأسوأ من بين ١٠٠ طير غازٍ في العالم، كما يعتبر من الآفات الزراعية التي تنبغي مكافحتها لأنَّه يتسبب في أضرار للمحاصيل الزراعية، فهو يتغذى على الفواكه والخضراوات والحبوب، ما يسبب خسائر فادحة للمزارعين في المناطق الفلاحية..

وإلى جانب ذلك، فهو يحمل أمراضاً مثل إنفلونزا

قبل ثلاثة قرون، استخدم المزارعون الأوروبيون طائر المينا لمكافحة الحشرات التي تصيب محاصيلهم الزراعية. لكنَّ الوجه الآخر للمينا والذي ظهر فيما بعد لم يكن يعرفه المزارعون آنذاك؛ هو أنَّه أحد أخطر الطيور على الإنسان وعلى المحاصيل الزراعية أيضاً. وقد استوطن الطائر عدة دول في العالم، وتسعى حكومات عدة لمكافحته. لم تكن الجزائر من بين الدول التي يهددها هذا الطائر بشكل كبير، حيث أثار ظهور طائر «المينا» الهندي في الجزائر، ذعراً وسط المواطنين، نتيجة خطورته وتصنيفه من بين أكثر الأنواع الغازية في العالم من قبل الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة، وهو ينتمي إلى عائلة «الزرزور» المعروفة في أوروبا بالتهديد الذي تسببه للتنوع البيولوجي والنظم البيئية. وحيث وثقت قنوات تلفزيونية جزائرية والجمعية

الطيور والسالمونيلا والطفيليات مثل العث التي يمكن أن تسبب التهاب الجلد لدى البشر. ويتميز هذا الطائر بأصواته العالية والمزعجة، خاصة عندما يجتمع بأعداد كبيرة في المناطق الحضرية. ورغم هذه الصفات إلا أنَّ طائر المينا يتمتع بذكاء مرتفع حيث يمكنه تقليد الأصوات البشرية مثل طائر الببغاء.

«هاتفك الذكي جاسوس يسمع كل ما تقول» شركة أميركية تؤكد نظرية المؤامرة

تقوم به. فقالت: من القانوني أن تستمع إليك الهواتف والأجهزة. عندما يحمل المستهلكون تطبيقاً جديداً أو يحدِّثونه، وتُقدَّم اتفاقية شروط الاستخدام المكونة من عدة صفحات، فذلك يشمل غالباً تضمين الاستماع النشط في الأحكام المكتوبة بخط صغير.

فنحن دائماً عندما نقوم بتحديث أو تحميل أي برنامج نضغط موافق بدون أن نعلم ما هي هذه الشروط. لكنَّ شركات كبرى مثل غوغل وفيسبوك نفت استخدام مثل هذه التقنيات أو التجسس على المستخدمين، وأكدت أنها تحترم خصوصية المستخدم، وتجمع الحد الأدنى من البيانات من أجل تقديم أفضل خدمة للمستخدمين؛ وأنكرت تعاونها مع شركة (كوكس ميديا) أو برنامجها الاستماع النشط.

خبراء التقنية ومطوروها ينصحون بمراجعة أذونات التطبيقات واختيار تعطيل الميكروفون لجميع التطبيقات للحفاظ على الخصوصية، وبهذا يكون المستخدم أكثر أماناً وحفاظاً لبياناته.

هل شعرت يوماً أن هاتفك الذكي يستمع إلى حديثك؛ أو صادفت إعلاناً يعرض شيئاً كنت قد تحدثت به مع صديقك؟

في الغالب سيكون الجواب نعم؛ فلا تنخدع بفكرة المصادفة فالأمر ليس صدفة، هناك من يستمع إليك فعلاً ففواتنا الذكية أكثر من مجرد أجهزة نستخدمها في الاتصال، وتصفح الإنترنت، الحقيقة هي أن لهواتفنا عيوناً وأذاناً صامته تتجسس على حياتنا وتبيع تفاصيل ما نقول، والتقارير الحديثة تكشف حقيقة مخيفة وهي أنَّ بياناتنا ليست بأمان كما نعتقد.

فما كانت تتَّهم ظلاماً منذ سنوات بأنَّها أراجيف يردها المهووسون بنظرية المؤامرة دون دليل قاطع، صارت الآن حقيقة تستند إلى تقرير جديد يكشف أنَّ مجموعة (كوكس ميديا)، التي تعمل مع شركات كبرى مثل فيسبوك، وغوغل، ومايكروسوفت، وأمازون، تستخدم برنامجاً يعرف باسم 'Active Listening' أو الإنصات النشط. البرنامج يستخدم الذكاء الاصطناعي AI للاستماع إلى محادثاتنا اليومية عبر الميكروفونات، ويجمع بياناتنا ليقدمها للمعلنين على شكل إعلانات مستهدفة؛ والصادم أنَّ الشركة أجابت بمنشور لها عن سؤال بشأن قانونية ما

مراحل بناء الفلسفة والغاية منها

الشيخ ليث عباس

البداية من اليونان:

إنَّ الفلسفة لفظ يوناني (philosophy) ومعناه (حب الحكمة) كما هو متعارف؛ أي البحث عن المعرفة بشكل عام، فهي متداخلة مع كثير من العلوم، فكان انطلاقها في القرن السابع قبل الميلاد، وعُبر الفلاسفة الطبيعيين الذين حاولوا في بلاد الإغريق البحث في الطبيعة للوصول إلى حقيقة الإنسان، فقالوا إنَّ الوجود يتألف من أربعة عناصر هي الهواء، والماء، والتراب، والنار. وبعدهم ظهر السفسطائيون الذين يعتبرون أنفسهم نخبة فكرية وكانوا يتناولون الحياة اليومية العادية، ويتكلمون مع الناس في شؤون حياتهم، ويتقاضون مقابل ذلك أجوراً مادية^(١). واختلفت الفلاسفة في تحديد تعريف نهائي للفلسفة وصياغته، ويرجع ذلك إلى تعدد المدارس الفلسفية من جهة، وإلى طبيعة موضوعاتها المختلفة من جهة أخرى. فهي علم ليس بتجريبي أو رياضي واضح المعالم والأبعاد، ليكون لها تعريف واحد أو واضح ومحدد. وبالرغم من ذلك، فقد عرّفها أرسطو بأنها: (العلم النظري بالمبادئ والأسباب الأولى للوجود والموجودات). وعرفها الفارابي: (العلم بالموجودات بما هي موجودة). ويرى ابن رشد بأن الفلسفة: (هي التفكير في الموجودات ويكون على اعتبار أنَّها مصنوعات، وكلما كانت المعرفة بالمصنوعات أتمَّ، كانت المعرفة بالذات أتمَّ)^(٢). ويرى البعض أنَّ اصطلاح الفلسفة قد أطلقه للمرة الأولى تلامذة سقراط (إفلاطون، وأرسطو وحواريهما)، حين أجرى إفلاطون مقارنة بين الفيلسوف والسفسطائي، وهو حال سقراط الذي سخر حياته للمعرفة دون أجر أو مقابل، ونعت نفسه بالفيلسوف أي (محب الحكمة) رغم مكانته العلمية التي يشهد بها الجميع، ليوصل رسالة إلى السفسطائيين مفادها: إذا كنّا نحن من سخرنا حياتنا وأنفسنا للمعرفة والعلم فلاسفة (محبّي الحكمة)، فكيف يكون حال الجهلة

- (١) ينظر كتاب دفاع عن الفلسفة، عزت السيد أحمد.
- (٢) ينظر كتاب بداية الفلسفة، هانز جورج غادامير.
- (٣) ينظر كتاب مقدمة في الفلسفة وقضاياها، صبري محمد خليل.



(السوفسطائيين) الذين يظنون أنفسهم علماء بكل شيء، وهم خلاف ذلك؟!)

وقيل إن فيثاغورس هو أول من أطلق مصطلح (محبو الحكمة) على الذين يقتضرون في دراستهم على طبيعة الأشياء ويدعون ما سوى ذلك من ألوان المعرفة، أي ليس بوسعهم تجاوز دراسة طبيعة الأشياء والوصول إلى حقيقتها؛ لذلك حين شعروا بمحدودية معرفتهم لم ينعوتوا أنفسهم بالحكماء، بل (محبو الحكمة) (١).

مراكز الفلسفة: يرشدنا التاريخ إلى أن بيئات مصر، وإيران، والهند، والصين، واليونان كانت تزدهر بمصابيح الفلسفة وتزدهم في معاهدها أساتذتها وطلاتها، وتشهد على علو كعبهم وسمو فكرهم، وأثارهم الباقية إلى هذه العصور، مما أفلت من أيدي حوادث الدهر المدمرة. ويرجع ظهور المدارس الفلسفية إلى اختلاف ثقافة تلك المجتمعات وتقاليدها عن الآخر. فأوجد هذا المنطلق العديد من الأنواع الفلسفية (٢) وقسم مؤرخو الفلسفة تاريخها إلى حقبة أساسية هي:

الفلسفة الغربية:

تعود إلى فلاسفة اليونان الذين نشطوا في اليونان القديمة مع بداية القرن السادس قبل الميلاد، ومن أبرزهم فيثاغورس الذي جرد نفسه من الحكمة، وسقراط الذي أصر على أنه لا يمتلك الحكمة، ويعتبر الكثيرون أن أفلاطون هو مؤسس الفلسفة الغربية. ويمكن تقسيم الفلسفة الغربية إلى ثلاثة عصور:

❖ الفلسفة القديمة (اليونانية والرومانية): نشأت الفلسفة في اليونان وأسست مدارس كثيرة، وكان لها تأثير كبير في التقاليد الغربية، وشملت موضوعات مهمة مثل الميتافيزيقيا، وعلم الكونيات، وطبيعة الحياة الجيدة، وإمكانية المعرفة وطبيعة العقل (الشعائر). وامتدت إلى الإمبراطورية الرومانية (٣).

❖ الفلسفة في العصور الوسطى (المسيحية الأوروبية): بدأت هذه الفترة بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية وصعود المسيحية، ومزجت بين اللاهوتية المسيحية مع استمرارية الفكر اليوناني الروماني. نوقشت في هذه الفترة مشاكل مثل وجود الله تعالى وطبيعته، وطبيعة الإيمان والعقل، والميتافيزيقيا، ومشكلة الشر. ومن أشهر المفكرين في العصور الوسطى هم القديس أوغسطين، وتوما الأكويني، وغيرهم.. وشهدت هذه الفترة تطور الفلسفة بإضافة طريقة نقدية للنص الفلسفي، والقراءة المتنازع عليها والخلاف حول

النصوص الرئيسية (٤). ويطلق بعض المؤلفين على هذه الفترة بالعصور الوسطى المظلمة، وتوصف بالسوداء، حيث ساد في الغرب الجهل، وكانت السيادة في كثير من مراحلها للفلاسفة العرب، أمثال الكندي، وابن رشد، وابن خلدون، وغيرهم (٥).

❖ الفلسفة الحديثة: تبدأ الفلسفة الحديثة في العالم الغربي بين القرن الخامس عشر، والسادس عشر الميلادي. فبعد ظهور العلوم الطبيعية اهتمت الفلسفة الحديثة بتطوير أساس علماني وعقلاني للمعرفة، وانتقلت من الهياكل التقليدية للسلطة، مثل الدين والفكر الدراسي والكنيسة. وتأثرت فلسفة القرن التاسع عشر بالحركة الأوسع التي يطلق عليها (التنوير) وظهور شخصيات مثل (هيجل) شخصية رئيسة في المثالية الألمانية، وشخصية (نيتشه) المعادي للمسيحية، و(جون ستوارت) الذي روج للنفعية، و(كارل ماركس) الذي طور أسس الشيوعية. وشهد القرن العشرين الانقسام بين الفلسفة التحليلية والفلسفة القارية، وكذلك الاتجاهات الفلسفية مثل الظواهر، والوجودية، والوضعية المنطقية، والبراغماتية، والتحول اللغوي (٦).

الفلسفة الشرقية:

هي موطن لأقدم أدبيات الحكمة الفلسفية المعروفة بالعديد من التيارات الفلسفية الناشئة خارج أوروبا، بما في ذلك دول الصين، والهند، واليابان، وبلاد فارس، ومصر، وبابل وأبرزت أسماء وليدة عنها هي: الإفريقية، والأثيوبية، والهندوسية، والكونفوشيوسية الجديدة، والبوذية، والكورية، وغيرها؛ والتي تهيمن على أغلبها اليوم الفلسفة الإسلامية (٧).

الفلسفة الإسلامية:

أزهر كوكب الإسلام الدُرِّي وأشرقت الأرض والسماء بنور نبئه ﷺ. فأخذت تلك الظلمات تحسر أمام نوره الوهاج. فكان القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ، وسيرة الأئمة الأطهار ﷺ دليلاً يقفون المسلمون إثره بخطوات واسعة ومتواصلة حتى تأسست الكليات والمعاهد والمجامع العلمية التي لا يستهان بها. وقد بلغت الأئمة الإسلامية في مدة قليلة شأواً عظيماً في العلم، بحيث صارت العواصم الإسلامية معاهد للعلوم ومراكز للفضائل يقصدها الشرقي والغربي، ويطوف بها رواد الفضيلة. وقد ثبت في التاريخ بما لا شك فيه أن الرجال كانت تُشَدُّ من الغرب إلى العواصم الإسلامية الخصبة بالعلوم والمعارف (٨). بالإضافة إلى هذا كله، فقد

(٤) ينظر تاريخ الفلسفة الغربية، برتراند رسل.

(٥) ينظر كتاب عالم صوفي (رواية حول تاريخ الفلسفة)، جوستاين غاربر.

(٦) ينظر كتاب تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف كرم.

(٧) ينظر كتاب الفلسفة الشرقية، محمد غلاب.

(٨) أصول الفلسفة، السيد الطباطبائي، ص ١٣.

شدَّ المسلمون الرحال إلى تحصيل المعارف وجابوا البلاد لاستحصال هذه النفائس، ولأقوا من التعب والوصب ما لا يستهان به، عندما بدأ المسلمون في القرن الثاني الهجري بترجمة العديد من الآثار الفلسفية اليونانية، حيث تُرجمت مؤلفات أرسطو، وكتب جالينوس، وبعض محاورات أفلاطون إلى اللغة العربية. ويُعتبر يعقوب بن إسحاق الكندي، أول فيلسوف مسلم، والفارابي مؤسس الفلسفة الإسلامية. من أهم الفلاسفة المسلمين: ابن سينا، وشيخ الإشراق السهروردي، وابن رشد، والميرداماد، والملا صدرا، والملا هادي السبزواري، والسيد محمد حسين الطباطبائي، ومن أهم المؤلفات في الفلسفة: الإشارات والتنبيهات، والشفاء، وحكمة الإشراق، والقبسات، والأسفار الأربعة، والشواهد الربوبية، وشرح المنظومة، ونهاية الحكمة. إنَّ الفلسفة الإسلامية علم يتحدث عن جملة من المسائل بطريقة العقل البرهاني كالقضايا العامة للوجود (الإلهيات بالمعنى الأعم)، ومعرفة الله تعالى (الإلهيات بالمعنى الأخص)، والنفس، والدين، والمعرفة. وتوجد للفلسفة الإسلامية ثلاث مدارس مهمة، وهي: فلسفة المشاء، وفلسفة الإشراق، والحكمة المتعالية. واجهت الفلسفة معارضة في العالم الإسلامي، حيث اعتبرها البعض أساس الكفر والإلحاد، وذهب البعض إلى التفكيك بين الفلسفة والمعارف الدينية؛ ومع ذلك كان الكثير من الفقهاء والعلماء المسلمين فلاسفة، لكنهم لم يعارضوها (٩).

الهدف من الفلسفة:

يلزم على الإنسان المتفكر أن يتخذ من الفلسفة دليلاً يهديه في ظلمات البحث، أو سلماً يعرج عليه في سماء التفكير، ويرتقي به إلى ما يحاول الوصول إليه، فإنَّ الفلسفة والفكرة الصحيحة تؤمان، لا تفترق إحداها عن الأخرى قدر شعرة. فلو كانت الفكرة الصحيحة دارجة في القرون الغابرة بين الأمم الماضية، فقد كانت الفلسفة أساساً لها، لضرورة التلازم بين الفكرة الصحيحة والفلسفة التي هي الوقوف على القوانين العامة التي لا تختص بوجود دون آخر. لا تختص الفلسفة -بالمعنى الصحيح- بدورة أو دار ولا بنقطة دون غيرها، حتى نعد تلك الدورة مبدأ لحدوثها بين أصحابها، ففي أي دور أو كورة وجد التفكير الصحيح فقد وجد فيها الفلسفة، فإنَّ الاستنتاج الصحيح لا يستقيم أمره إلا بها، ولا تستقال عثراته إلا بالتمسك بأذيالها، فلا يعقل تقدّمه على الفلسفة. والبشر المتفكر، منذ تمكّن من التفكير وإعطاء النظر، ومنذ استطاع أن يجيل نظره في نظام الكون ويقف على ما يجري في الوجود من القوانين الكلية، مارس التفكير الفلسفي بصورة من صورته (١٠).

(٩) ينظر كتاب تاريخ الفلسفة الإسلامية، هنري كوربان. وكتاب المنهج الجديد في تعاليم الفلسفة، محمد تقي مصباح اليزدي. أصول الفلسفة، السيد الطباطبائي.

(١٠) أصول الفلسفة، السيد الطباطبائي، ص ١١.



الألوان والإنسان

مرتضى صباح العميدي

كم هو جميل هذا العالم أن خلقه الله تعالى وأبدع صنعه، فكل جزء من هذا الكون له لون وجمال خاص به، كالأشجار الخضراء والأنهار والسماء الزرقاء، وكل شيء من حولنا له تأثير خاص في أنفسنا، ومنه ما يسعدنا، ومنه ما ننزعج منه، فالحمد لله الذي جعلنا ننظر إلى كل هذا الجمال الذي منحنا الخالق إياه.

لكن لنفكر؛ هل نحن ننجذب إلى المخلوقات لأنها تملك لوناً جميلاً؟ أو أننا ننجذب إلى شكلها؟ ويتضح من خلال آيات القرآن أن من أسباب الانجذاب تعود إلى الألوان والجمال. فقد وردت الألوان في القرآن الكريم في مواضع عدة بصيغة المفرد والجمع، وحين التأمل في الألوان التي ذكرت في القرآن الكريم نجد أن لها تأثيراً قوياً في نفوس البشر، أما بالنسبة للألوان التي ذكرها القرآن الكريم (الأبيض، والأسود، والأحمر والأصفر والأخضر والأزرق) بشكل مفصل نذكر بعضها قال تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ) ^(١)، وفي قوله: (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) ^(٢)، (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) ^(٣). وكذلك في سورة البقرة وكيف أن اللون الأصفر له تأثير يبعث البهجة والسرور (يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) ^(٤)

وتحدث أهل البيت في هذا الموضوع، وكيف أن الألوان لها تأثير في الحالة النفسية. يصف رسول الله ﷺ لون الغطاء الذي كان يحمله جبرائيل ﷺ لكساء الكعبة (إذا كانت ليلة القدر يأمر الله جبرئيل فيهبط إلى الأرض في كسبة من الملائكة، ومعه لواء الحمد الأخضر، فيركز اللواء على ظهر الكعبة) ^(٥).

كما يعتقد مصممو الديكور الداخلي أن الألوان تؤثر بشكل كبير في حالتنا ومشاعرنا وأن لها تأثيراً خاصاً بزيادة ضغط الدم وغيرها من الحالات. وقد تغير من المزاجية والسلوكيات، بالإضافة إلى تأثيرها في الشخصية.

كما إنهم قسموا الألوان إلى عدة أقسام ألوان دافئة وباردة:

الألوان الدافئة:

مثل الأحمر، والبرتقالي، والأصفر، حيث إنها تزيد بالشعور بالدافء والراحة، ولو ازدادت قد تشعرك بالغضب والعداء.

الألوان الباردة:

مثل الأزرق، والأخضر، تشعرك هذه الألوان بالهدوء ولكنها تحفز مشاعر الحزن واللامبالاة ^(٦).

كما أثبتت دراسات كثيرة أجراها متخصصون في مختلف

الجامعات العالمية، أن الألوان ليست موجات ضوئية فحسب، بل لها تأثيرات تصل إلى أعماق النفس البشرية، وتنقسم إلى تأثيرات إيجابية تعبر عن الراحة والحب، وأخرى سلبية تثير في نفوسنا مشاعر القلق والحزن. وتؤكد النظريات الأساسية في علم النفس أن لكل لون من الألوان ذبذباته الخاصة، والتي تتفاعل معها خلايا الجسم فتصدر ترددات تختلف باختلاف الحالة النفسية للشخص؛ لذلك تساعد بعض الألوان على تغيير ترددات خلايا الجسم من خلال ذبذباتها. فعندما يكون الجسم في حالة من عدم التوازن، يلجأ إلى البحث عن اللون الذي يجذب إليه ومن ثم ليساعده على الخروج من هذه الحالة، وينعكس اللون على العين ويؤثر في الجهاز العصبي، كما يمكن أن يساهم في العلاج من مرض معين أو التخفيف من حدة الألم.

رغم الاختلاف من شخص إلى آخر إلا أنه يوجد قاعدة تحدد كيفية تأثير اللون في الحالة النفسية للإنسان، وكما يلي:

❖ **الأبيض:** للون الأبيض تأثير قوي في إدخال مشاعر الهدوء والسلام والطمأنينة إلى النفس البشرية، وتبين أنه إذا كان المرء يشعر بالانزعاج أو الغضب، يكفي أن ينظر إلى أي شيء لونه أبيض ليشعر بالهدوء ويتخلص من مشاعر الغضب التي تجتاحه، كما إن الأبيض يعطي الشعور بالأمان.

❖ **الأسود:** هذا اللون يعطي الثقة للأشخاص للسيطرة على الكثير من الأمور؛ ولذلك يختار المديرون في الشركات بدلات سوداء لما يمنحه هذا اللون من شعور السيطرة.

❖ **الأزرق:** يساعد هذا اللون في السيطرة على العواطف والمشاعر؛ والأهم أنه يعمل مهدئاً للأعصاب. وقد ثبت ذلك من خلال تجارب أجريت على أطفال عدائين وسريعي الغضب، حيث وضعوا في صف دراسي طليت جدرانها باللون الأزرق، ومع مرور الوقت تراجع مستوى عدائيتهم بشكل ملحوظ.

❖ **الأحمر:** فإنه يساعد في التخلص من مشاعر الخمول والكسل والإحساس الدائم بالإجهاد، فإنه يعمل على تحفيز أعضاء الجسم وتنشيطها للقيام بمختلف الوظائف.

❖ **الأخضر:** هو لون الطبيعة، ومن أكثر الألوان المفيدة للأشخاص الذي يعانون من الاكتئاب أو الإحباط، فهو يساعد على منحهم الشعور بالسعادة.

❖ **الأصفر:** يرتبط اللون الأصفر بالشمس، وله تأثير قوي في الصحة النفسية، إذ يعزز الشعور بالفرح والسعادة وينشط عمل الدماغ.

❖ **البرتقالي:** يزيد من شعور الحماسة ويحفز على الإبداع، كما إن البرتقالي من الألوان التي تعمل على مواجهة الإحباط واليأس.

فالألوان لها تأثير أساسي على الطاقة التي يحملها البشر، فكل إنسان له مستوى من الطاقة تتأثر وتتغير حين تتعرض لطاقة معينة من تلك الألوان.

رموز بلاد ما بين النهرين بين حداثة الاستخدام وأصالة الجذر

كرار رزاق المحنة



الأجيال والأمم إلى أن انحرف عن رمزيته الأولى، ولكن بقي يسمى موروثاً عراقياً أصيلاً، بدلالة القطع الأثرية التي وجدناها في المواقع الأثرية، وهي تصور ذلك الرمز. ورغم مرور آلاف السنين جسّد العراقي قوة تعبيره، ورمزية أفكاره التي لم تمت، وأنها رموز وشعارات حيّة بزغت من أفكار أملت على الطبيعة، ورؤيته الصافية لها وعقليته التي لم تقف على خط واحد ورأي واحد، أو تنتهي بسماوات واحدة، بل عقلية فذة تستحق منا كل الإجلال والتعظيم، وهي تدلّ أنّ المنظومة الفكرية للعراق القديم كانت اللبنة الأولى التي وضعت بهذه الأرض المعمورة، ومنه اهتدت البشرية للعلوم والتقدم.

أجرت مجلة شباب الجوادين حواراً مميزاً مع الباحث والمفكر الأثاري (عامر عبد الرزاق)، تحدّث فيه عن الرموز الرافدينية، وامتدادها، واستخدامها اليوم، والتي تعدّ إرثاً حضارياً تعود فكرته إلى العراق القديم نتيجة للثروة الفكرية والحضارية، والمعرفية التي بدأت بأرضه منذ ٥٠٠٠ ق.م. يقول الأستاذ عامر عبد الرزاق:

بدأ العراقي في اختصار أفكاره، ومدلولاته، وأبحاثه الفلسفية، والعقائدية اختصارات رمزية، وهذا ما اقتضته له الضرورة، والثراء الفكري الذي كان يعيشه. واختزال الأمور بدلالة رمزية أصبح أمراً ثابتاً لديه، وأصبح الرمز أحد نشاطات الفكر الإنساني التي استخدمها منذ آلاف السنين للتعبير عن أفكاره ومشاعره وعاداته، وذلك بتحويلها إلى رموز صورية.

علماء الآثار يعرفون كيف يفكر أيّ شعب من خلال نتاجه الفني، فإذا نظرنا إلى أي قطعة أثرية يجب ألا ننظر إليها من الجانب الفني والجمالي فقط، وإن كان هذا الأمر متحقّقاً بكلّ صورته، لكن يجب أن ننظر إلى ما وراء القطعة الأثرية بكلّ أبعادها. فالذي عمل تلك القطعة بلا شكّ وضع فيها أفكاره التعبديّة والفلسفية والاجتماعية.

استمر استخدام الرمز في عصر العولمة والتكنولوجيا الحديثة، حيث نجد أنّ الرمز أخذ حيزاً كبيراً في المجتمعات والدول، والعلم الذي تتخذة الدول رمزاً لها هو امتداد لفكرة الرموز ومستمد منها.

وليس الغريب أن نرى فكرة الرمز أو الشعار تبقى طليّة تلك السنين طريقة للتعبير عن مختصرات الأشياء؛ بل الغريب واللافت في الأمر أن نرى رموزاً عراقية قديمة، وضعها وصوّرها أبناء تلك الحضارة في مدلولات خاصة بهم، نراها اليوم رموزاً بالرسم والصورة نفسهما مدلولات أخرى، وأفكار غيّرتها السنين المتلاحقة. لكن تبقى براعة الاختراع عراقية بلا أيّ شكّ أو وهم، وقد تداولته

ومن الرموز التي وضعها عراقيو الأمس وبقيت متداولة إلى يومنا الحاضر هي:



رمز الهلال: ذلك الرمز الذي كثيراً ما تراه بالمنحوتات العراقية القديمة منذ ٣٠٠٠ ق.م. وهو يرمز إلى إله القمر (ننار السومري) (سين الأكدي) إله النور وأسرار السحر والحكمة. وقد استفاد منه السومريون بالتعبير عن الوقت فبين ظهور هلال وآخر ثلاثون يوماً، فكان رمزاً للعدد وأشهر الدولة. وقد أصبح الهلال أحد الرموز الإسلامية خاصة في زمن الدولة العثمانية، ووضع في كثير من أعلام الدول الإسلامية.

رمز الشمس: وهو رمز وضع في كثير من المنحوتات السومرية، والأكديّة، والبابليّة، والآشورية، وهو يرمز للإله (شمش) إله الشمس الذي يدلّ على نور الحقيقة والحقّ، ونراه واضحاً في أعلى مسلة حمورابي. وهذا الرمز متداول إلى يومنا الحاضر، وقد أصبح (رمز الشمس) شعاراً للجمهورية العراقية بعد عام ١٩٥٨، وكثيراً ما وجدناه في العملة العراقية في ذلك التاريخ من العراق الحديث.



رمز الصليب: إنّ ذلك الرمز الذي يصوّر خطّين متقاطعين الأول عمودي والآخر أفقي،

التقريبية. وقد وجدت أثناء قيامي بعمليات المسح الأثري في مدينة لكش (الهباء) تعويذة من الفخار قرصية الشكل وتحوي ثقبين، أو ما يسمى بالعندين، ووجدت أخرى في موقع أوما (جوخة) لكنها تحوي على ثلاث ثقوب. وقد عثر المنقبون في موقع (شميت) الأثري على تعويذة من سبعة ثقوب، وكانت تعلق في المعابد إيماناً منهم بأن لديها قوة العين الرمزية الطاردة للرواح الشريرة، واستمرت هذه التعويذة إلى يومنا الحاضر.

رمز الطاووس: ارتبط هذا الرمز بالديانة الأئنيديّة، وأصبح هذا الحيوان مقدساً يرمز لملاك وفقاً لاعتقادهم إلا أنّ هذا الرمز هو رمز رافديني بحت، فقد كان العراقيون يرمزون لكل إله برمز أحد الحيوانات، وكان الطاووس يرمز للإله ديموزي (تموز) إله الخصب والذكورة. فأعطى العراقي القديم رمزية الذكورة والإخصاب والتياهي والغرور بعض الشيء للطاووس على أنه رمز لأحد أهم آلهتهم.



رمز الفليس: رسم على فخاريات عصر حسونة في سامراء، وعصر جمدة نصر، إذ وجد منقوشاً على أواني تعود إلى ٣٠٠٠ ق.م مع مجموعة من الحيوانات والأبطال، مما يدل على أنه مشهد أسطوري، وهو رمز للسيادة والهيمنة، فهو سيد الطيور وأقواها يخلق عالماً وينظر إلى الجميع تحته. وقد كان النسر يرمز للإله (ننكرسو) أحد آلهة العراق القديم، أصبح اليوم رمزاً وشعاراً لكثير من الدول ومنها العراق ومصر، ورمز لأحزاب عالمية، وأندية رياضية مشهورة.

وبهذا يتضح مدى أهمية الرموز واهتمام بلاد الرافدين بتلك الرموز التي تمثل حضارتهم وانتعاهم العريق منذ أقدم عصر عرفته البشرية.

عندما أطلق (اوتونابشتم) بطل الطوفان حمامة لاستطلاع المحيط، فعادت تلك الحمامة تحمل بمنقارها غصن الزيتون عند ذلك أدرك (اوتونابشتم) أن الماء قد انحسر وشاطئ السلام بات قريباً، وأن رمز الإلهة (نينمار) ترمز للخير والسلام في العراق القديم هو الحمامة - كما كانوا يعتقدون -.



رمز الصيدلة: كثيراً ما نرى علامة الكأس الذي تلتف حوله الأفعى لتضع سمها به، وهي مرسومة على الأودية ورمزاً وشعاراً يستخدم في واجهات الصيدليات في أنحاء العالم كافة، لكن هل تعلم بأن تاريخ ذلك الرمز يعود إلى الفترات السومرية من حضارة وادي الرافدين؟ فقد عثر المنقبون في مدينة لكش الأثرية على لوح يحمل ذلك الرمز ويرجع بزمنه إلى ٢٨٠٠ ق.م، وهو يبين كأس في اللوح الفخاري وتلتف حول ذلك الكأس أفعى، وهي إشارة قديمة لذلك الرمز المتداول في وقتنا الحاضر.



رمز التعويذة: كثيراً في بيوتنا الآن ما يعلق قرص التعويذة والتي يطلق عليها باللهجة الدارجة (أم سبع عيون) كرمزية لطرد الشر والحسد، وهذه الرمزية للتعويذة كثيراً ما نراها باللقى الأثرية المكتشفة من قبل البعثات

أو ما يسمى الآن برمز الصليب من الرموز الأولى لبلاد الرافدين. وقد استخدم قبل المسيحية بالآلاف السنين، وهو يرمز إلى شجرة الحياة، والخصب والديمومة، فهو متكوّن من جذع أو ساق عمودي للشجرة، وغصنين أفقيين. والساق هو رمز المعرفة العمودية بين البشر والإله، والغصن الأفقي يرمز للمعرفة الأفقية في الوجود والطبيعة.



رمز النجمة الثمانية: إنّ رمز النجمة الثمانية استخدمت رمزاً لعشتار آلهة الحب والخصب في بلاد وادي الرافدين، وحسب اعتقادهم بأن هذه النجمة هي نجمة الزهرة التي يرونها في السماء حيث يبرز فجر القمر، وهي أول نجمة تظهر في السماء عند الغروب. ولهذا كانت رمزاً للإلهة عشتار التي تعطي الحياة، والخصب، والنشاط لذلك الشعب، وكثيراً ما نجدها في منحوتاتهم وأعمالهم الفنية. أما اليوم فقد تبني اليهود رمز النجمة السداسية شعاراً ورمزاً لهم، وهو رمز عراقي رافديني أصيل.



رمز حمامة السلام: يعدّ هذا الرمز الحي من أهم الرموز الثابتة في العقلية الإنسانية، حيث ارتبطت صورة الحمامة البيضاء الآن بالسلام وأصبحت شعاره في الوقت الحاضر. ظهر ذلك الرمز لأول مرة في قصة الطوفان السومري،



الحقيقة الضائعة

الجزء الأول

من التاريخ

العدد ٨٧ للسنة ١٤٤٦ هـ

٣٤

ما يتمتع به الشيخ الطوسي من مكانة علمية رفيعة، وما حقق جناب الشيخ الفيلسوف من مكاسب لصالح الدين والعقيدة الحقّة.

الفضل ما شهدت به الأعداء

رغم التحامل الكبير على الشيخ الطوسي من ابن تيمية وأتباعه، لكنّ الكثير من علماء السنة مدحوا الشيخ، وجعلوه في مكانة عالية وسامية، حتى قال فيه الذهبي: «كان رأساً في علم الأوائل، لا سيما معرفة الرياضيات وصناعة الأرصاد، فإنه فاق بذلك على الكبار»^(١).

كما نجد أنّ الكثير من مؤرخي السّنة من أثني على أخلاقه، كالصفدي الذي قال في الشيخ نصير الدين الطوسي: «دفع عن الناس أذاهم، وعن بعضهم إزهاق أرواحهم (أثناء هجوم المغول على بغداد)، ومن حلمه ما وقفت له على ورقة حضرت إليه من شخص من جملة ما فيها يقول له: [يا كلب]، فكان الجواب: وأما قوله كذا فليس بصحيح؛ لأنّ الكلب من ذوات الأربع، وهو نابح طويل الأظفار، وأنا منتصب القائمة بادي البشرة، عريض الأظفار، ناطق ضاحك، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص. وأطال في نقض كلّ ما قاله هكذا برطوبة وتأن غير منزعج، ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة»^(٢).

أما ابن كثير قال في حقّه: (النصير الطوسي كان يقال له المولى نصير الدين، ويقال الخواجه نصير الدين، اشتغل في شببته، وحصل علم الأوائل جيّداً، وصنّف في ذلك في علم الكلام، وشرح الإشارات لابن سينا.. وقال فيه أيضاً: هو الذي كان قد بنى الرصد في مراغة، ورثب فيه الحكماء من الفلاسفة والمتكلمين والفقهاء والمحدثين والأطباء، وغيرهم من الفضلاء، وبنى له فيه قبة عظيمة، وجعل فيه كتباً كثيرة جداً. توفي في بغداد في الثاني عشر من ذي الحجة من هذه السنة، وله خمس وسبعون سنة، وله شعر جيّد قويّ)^(٣).

للمقال تنمة...

نارٌ يآجبها الحقد

اللافت أنّ ابن تيمية كان من أشدّ الناس على الشيخ نصير الدين الطوسي، ممّا يشير إلى أنّ السبب الذي يقف وراء هذه الاتهامات للشيخ الطوسي هو الاختلاف العقائدي، فضلاً عن أنّ الشيخ نصير الدين الطوسي (قدس الله سره) كان له دور كبير في نشر المذهب الشيعي، وكانت له فتوحات كثيرة في هذا الجانب؛ لذلك كان ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ممن قالوا في الشيخ الطوسي (قدس الله نفسه) قولاً شنيعاً، فقد قال ابن تيمية: «كان وزير هولاءو النصير الطوسي من أئمتهم. وهؤلاء أعظم الناس عداوة للمسلمين وملوكهم»^(١).

كذلك يقول في كتابه «مجموع الفتاوى»: «إنّ التتار ما دخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم؛ فإنّ منجم هولاءو الذي كان وزيرهم وهو «النصير الطوسي» كان وزيراً لهم بالأئمة، وهو الذي أمر بقتل الخليفة وبولاية هؤلاء»^(٢).

أما ابن القيم، تلميذ ابن تيمية، فقد كان أشدّ ضراوة في هجومه على الشيخ الطوسي، فقال: «لما انتهت النبوة إلى وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاءو، شفا نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه، فعرضهم على السيف، حتى شفا إخوانه من الملاحدة، واشتفى هو، فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين، واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطباطعيين والسحرة. ونقل أوقاف المدارس والمساجد والربط إليهم، وجعلهم خاصته وأولياءه، ونظّر في كتبه قدم العالم، وبطلان المعاد، وإنكار صفات الربّ جلّ جلاله: من عمله، وقدرته، وحياته، وسمعه، وبصره، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه، وليس فوق العرش إله يعبد ألبنة»^(٣).

إنّ هذا الهجوم من ابن تيمية ومن يشابهه بالفكر والمنهج على الشيخ نصير الدين الطوسي (قدس الله نفسه) هو دليلٌ واضح وجليّ على

من سوء حظّ المسلمين أن يحمل تاريخهم الكثير من الصور المشوهة التي لا تسعفها الحقيقة، والمؤسف أنّ بعضهم يحاول تسويقها للأجيال جيلاً بعد آخر، ومن بين تلك الصور التاريخية المزيفة، اتهام الشيخ نصير الدين الطوسي (قدس الله نفسه) بتهمة غاية في الخطورة، خلاصتها أنّه تحالف مع المغول، وجلب على قومه القتل والخراب، بمكاتبة هولاءو وأطماعه بفتح العراق، بل دعوته إلى ذلك وتهيئة الأمور له بأساليب متعددة؛ وهذا وهم لا سند له على أرض الواقع جملةً وتفصيلاً.

الفيلسوف الطوسي

قبل أن نردّ على تهمة الخيانة الواهية، من الحسن أن نتعرف على بعض المحطات في سيرة الشيخ الطوسي (قدس الله نفسه)، إذ يُعدّ الشيخ أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الملقب بـ (الطوسي) من أجّل علماء الإمامية على مدى تاريخها الطويل والحافل بكبار العلماء والفقهاء، إذ كان الخواجه نصير الدين الطوسي فيلسوفاً ومتكلماً شيعياً في القرن السابع الهجري. وُلد في مدينة طوس، واختلف في سنة ولادته، ولكنّ غالبية المؤلّفين يشيرون إلى أنّه ولد سنة ٥٩٧، وتوفي في بغداد يوم الغدير سنة ٦٧٢، ودفن عند الإمامين الكاظمين (عليه السلام).

ألّف الخواجه الطوسي الكثير من الكتب والرسائل العلمية في مواضيع مختلفة، منها في علم الأخلاق، والمنطق، والفلسفة، والكلام، والرياضيات، والنجوم والرصد والفلك، إذ ترك الشيخ نصير الدين الطوسي (قدس الله نفسه) حصيلة علمية ومصنّفات جمّة في شتى العلوم، لعلّ أهمّها: أخلاق ناصري، وأوصاف الأشراف، وأساس الاقتباس، وشرح الإشارات، وتجريد الاعتقاد، وجامع الحساب، وكتابه المشهور بـ زيج الإيلخاني، والتذكرة في علم الهيئة. كما أسس مرصد مراغة ومكتبتها التي توافر فيها أكثر من ٤٠٠,٠٠٠ كتاب. ويُعدّ الخواجه من الذين أحيوا الفلسفة، وقد درس عنده كبار علماء الطائفة، منهم: العلامة الحلي، وابن ميثم البحراني، وقطب الدين الشيرازي.

من التاريخ

- (٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥٠، ص ١١٤.
- (٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١٤٩.
- (٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢٧٦.

- (١) ابن تيمية، مسألة في الكنائس، ص ١٤٦.
- (٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج ٣، ص ٥٠٧.
- (٣) ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ج ٢، ص ٢٦٧.

أُثْمِنُ حِوَارَ

زينب حسين

أردت أن أقبل يد زميلي الشاعر المبدع وأشكره
على ما جادت به قريحته. وعلى الفور أخرجت
الجهاز لأكتب له رسالة قصيرة أعبر بها عن شكري
وتقديري؛ وإذا بصوت قوي وارتجاج عنيف نقلني
إلى عالم آخر.

أفقت من غيبوبيتي والظلام يطبق عليّ،
فتساءلت في نفسي: (هل أنا ميت الآن؟ وهل خرجت
روحي من جسدي؟) وإذا بصوت زوجتي وهي
تهمس في أذني: الحمد لله على سلامتك يا عزيزي،
فقلت لها باستغراب: ماذا حدث؟ وأين أنا؟ ولماذا
لا أرى شيئاً؟

فأجابتنني بصوت هادئ: لا تقلق يا عزيزي،
أنت هنا في المستشفى بسبب حادث بسيط
وستعافي قريباً بإذن الله تعالى. فاستغرقت بعدها
في نوم عميق حتى زال مفعول البنج والمسكنات من
جسمي وبدأت أشعر بالألام في عيني ووجهي وفي
أصابع يدي، فصرخت عالياً: يا إلهي ما هذا الوجع؟

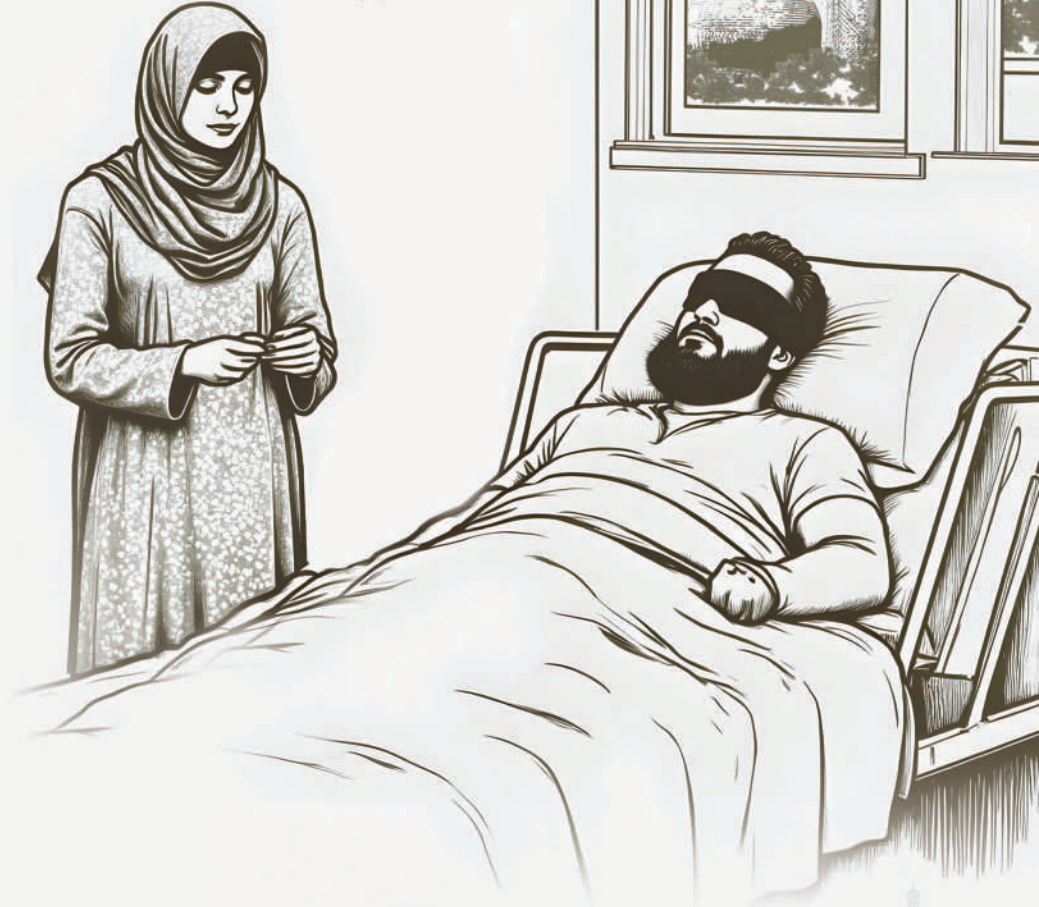
بدأت زوجتي بتهدئتي والتخفيف من روعي،
وعرفت منها أخيراً بأن العدو الغادر الجبان قد
فجر أجهزة (البيجر) وتسبب في استشهاد وجرح
الآلاف، ومن بينهم أنا. لقد أصبت بالانهيار الشديد
عندما استوعبت بأنني سأبقى أعمى العينين
مبتور الأصابع طوال حياتي والشظايا قد ملأت
وجهي وتسببت في تشويهه، كيف سأحمل سلاح
وأراقب العدو وأقاتله؟ وكيف سأقرأ القصائد
الشعرية وأصعد على المنبر الحسيني الذي أعشقه؟
وكيف سأعمل لأوفر قوت عائلتي التي أحبها؟
وهل سترفضني زوجتي؟ ويتركني ابني؟ بعد أن
أصبحت معلول الجسد وضرير العينين؟

لكنني تماكنت نفسي وشحذت عزيمتي وقلت:
الحمد لله الذي شرفني واختارني لهذا الامتحان
الصعب، فعيني وأصابعي وجميع أعضائي كلها
فداء للدين ولمولانا سيد الشهداء الحسين (عليه السلام)
ولقائدنا سيد حسن نصر الله الأمين.

إن هذا الوسام الذي تقلدته أنا ورفقائي
الجرحي هو الذي حقق حلمي واستجيب به دعائي
وصار جواز سفري إلى أحبتي الذين أبعدتهم عني
الحدود والمسافات. وطالما تمنيت رؤية لمعان قبايهم
ورغبت تقبيل أعتابهم وودت شمّ عطر أضرحتهم،
فحلقت عالياً لزيارتهم. فمن مرقد مولاي الرضا
(عليه السلام) في مشهده، إلى كربلاء الحسين وأخيه أبي
الفضل العباس (عليه السلام)، وإلى كاظمية الجوادين (عليه السلام)،
وإلى سامراء العسكريين (عليه السلام) أتنقل كالطير الظمان
الجريح بين روضاتهم الطاهرة؛ فرويت قلبي من
عذب هوائهم وضمدت جراحي بقربهم، وأرجو أن
أنال رضاهم وشفاعتهم، وأتوسل بهم أن يقبلوني
جندياً خادماً تحت لواء المنتظر (عليه السلام) حفيدهم.

رسائل محبة وشوق وحنين، إلى من باعدتهم
عنا المسافات فصرنا في غربة وأنين، إلى متى الأيام
تجمعنا وتنتهي آلام السنين؟ يا ساكنين في قلوبنا
متى تتهلل برؤيتكم الأحداق؟ فما زلنا نردد في كل
حين (لو قطعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفاً سيدي
يا حسين).

اغرورقت عينايا بالدموع بينما كنت أهدق في
أبيات هذه القصيدة التي أبدع شاعرها في نظمها
وكانها خالجت قلبي وروحي واستنطقت شعوري
وإحساسي وأوقدت حنيني إلى أئمتي وساداتي،
سأقروها عسى أن نرزق في مجالسنا الحسينية
المباركة ساعة استجابة لدعائنا.



قصة

صلاح العسكري

البطاقة التعريفية:

الاسم الكامل: صلاح جميل فرحان العسكري.

محل وتاريخ الولادة: ذي قار / ١٩٨٧.

مكان وتاريخ الشهادة: الخالدية / ٢٦ / ٥ / ٢٠١٥.



الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف) التحق الشهيد (صلاح) بكتائب حزب الله، ملبياً فتوى الجهاد، ليدافع بذلك عن مقدسات العراق وأرضه وعرضه، وأخذ يقوم بدورين يختلف أحدهما عن الآخر كل الاختلاف، فقد كان الشهيد يقوم بتفكيك العبوات أثناء التقدم، وبعدها يعتلي أحد المنازل حاملاً سلاحه (القناص) ليقوم بتصفية المنطقة، وبعدها يخبر الرفاق بالالتحاق به فكان يمارس ذلك الدور في جميع العمليات التي شارك فيها. ومن أبرز المعارك التي خاضها هي معارك تكريت والعلم، وكذلك البو عجيل وسور شناس، كما كان له حضور في بلد والهيكل والدور وثبتت بطولته وبلغ مراده في الرمادي.

يذكر رفاقه أنه حين تقدمهم في جزيرة الخالدية كان الشهيد أمامهم يفك العبوات في الطريق ليخطط مساراً للتقدم، ثم ذهب الشهيد كعادته واعتلى أحد المنازل بعد أن فتح أحد جوانب السور ودخل البيت من الشباك لأن معظم البيوت مفخخة، ليبقى الشهيد ليلة كاملة بيومها لغرض تصفية الجبهة الأمامية ليشير بعدها إلى رفاقه للتقدم، ولكنهم بعد أن تقدموا أصاب قناص العدو ثلاثة منهم، وفي ذات الوقت ذاته انفجر المنزل الذي يعتليه الشهيد لتكون تلك صولته الأخيرة تاركاً المهمة لمن نجا من المجاهدين، وليلتحق هو بالرفيق الأعلى شهيداً كما كان يتمنى.

علا جباههم النور وازدادوا إيماناً فوق إيمانهم وقوة وصلابة وشجاعة، وتزينت أفئدتهم بالخشوع وأعينهم بالبصيرة، لما تميزوا به من مناجاتهم وتضرعهم لخالق الكون، فاصطفاهم بأعلى مراتب القرب منه سبحانه، وهو نيل وسام الشهادة، فكيف لا؛ وهم أصحاب الليل الديجور.

والشاهد (صلاح) كان من بين هؤلاء المتجهدين وقد هتم اهتماماً شديداً بأداء الصلاة في أوقاتها، لذا كان يقول إن أجمل الأوقات هي أوقات الصلاة، وخاصة صلاة الليل التي فيها نكهة خاصة ولعل ذلك يعود لهدوء الليل وصمته والخلوة مع الحق تعالى، لتصبح تلك الصلاة وكأنها من الواجبات عليه.

كان (الشهيد) باراً بوالديه، وسعى إلى إرسالهما إلى بيت الله الحرام. ومن صفاته المميزة أنه كان يرفض المساس بأحد أو الحديث عنه، داعياً بذلك إلى الابتعاد عن الغيبة. وكان محباً لخدمة الآخرين ولا يتردد فيها أبداً، ويحرص دائماً على خدمة نفسه بنفسه. أما بالنسبة لحقه فتراه متنازلاً عن كل شيء ممكن التنازل عنه، وحتى إذا اعتدي عليه فهو لم يلجأ يوماً للأحكام العشائرية بل إلى الشرع المقدس، وعند الحسم يتنازل عن كل ما ترتب وفقه، تأكيداً منه لضرورة السير وفق الأحكام السماوية.

وعند انطلاق فتوى الدفاع الكفائي التي نادى بها سماحة المرجع

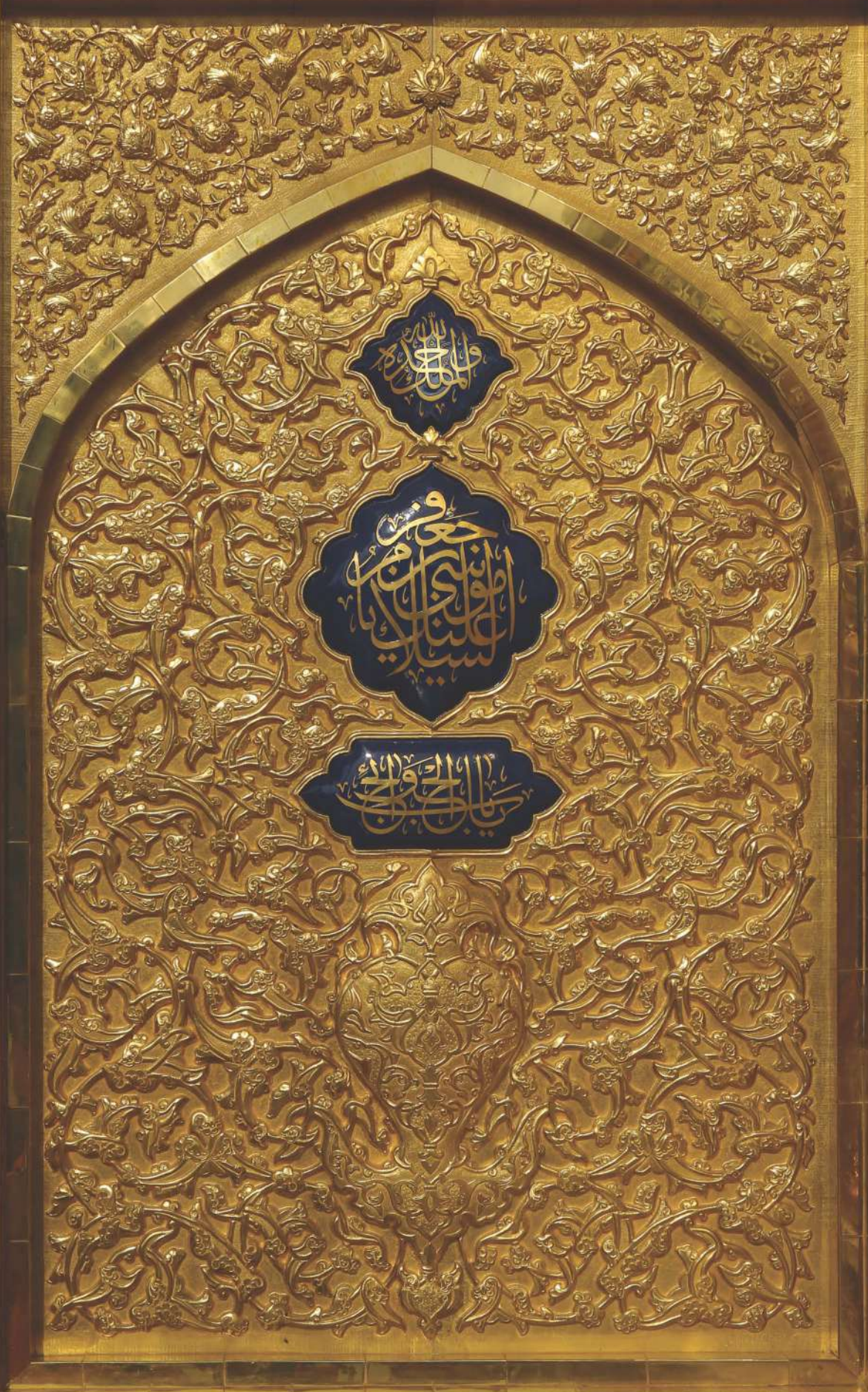
أنت العلي

من عينية الشاعر عبد الباقي
العمري في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام

أنت العلي الذي فوق العلا رُفعا
سمّتك أمك بنت الليث حيدرة
وأنت حيدرة الغاب الذي أسد
وأنت باب تعالي شأن حارسه
وأنت ذاك البطين الممتلي حكماً
وأنت ذاك الهزبر الأنزع البطل
وأنت نقطة باء مع توّحدها
وأنت والحق يا أقصى الأنام به
وأنت صنو نبي غير شرعته
وأنت زوج ابنة الهادي إلى سنن
وأنت غوث وغيث في ردئ وندئ
وأنت ركن يجير المستجير به
وأنت عين يقين لم يزه به
وأنت من فجّع الدين المبين به
وأنت أنت الذي منه الوجود نضى
وأنت أنت الذي حطّ له قدم
وأنت أنت الذي للقبليتين مع
وأنت أنت الذي في نفس مضجعه
وأنت أنت الذي آثاره ارتفعت
حكمت في الكفر سيفاً لو هويت به
عالجت بالبيض أمراض القلوب ولو
وباب خير لو كانت مسامره
باريت شمس الضحى في جنة بزغت

ببطن مكّة وسط البيت اذ وُضعا
أكرم بلبوة ليث أنجبت سبعا
البرج السماوي عنه خاسئاً رجعا
بغير راحة روح القدس ما قرعا
معشأها فلك الأفلاك ما وسعا
الذي بمخلب للشرك قد نزعا
بها جميع الذي في الذكر قد جمعا
غدأ على الحوض حقاً تحشران معا
للأنبياء إله العرش ما شرعا
من حاد عنه غداة الرشد فانخدعا
لخائف ولراج لاذ وانتجعا
وأنت حصن لمن من دهره فزعا
كشف الغطاء يقينا أية انقشعا
ومن بأولاده الإسلام قد فجعا
عمود صبح ليافوخ الرجا صدعا
في موضع يده الرحمن قد وضعا
النبي أول من صلى ومن ركعا
في ليل هجرته قد بات مضطجعا
على الأثير وعنه قدره اتضعا
يوماً علي كتف الأفلاك لانخلعا
كان العلاج بغير البيض ما نجعا
كل الثوابت حتى القطب لانقلعا
في يوم بدر بزوغ البدر اذ سطعا







الإمامة العامة للعتبة الكاظمة المقدسة
مكتبة العتبة الكاظمة المقدسة

تعلن الأمانة العامة للعتبة الكاظمة المقدسة
عن قرب افتتاح

(مكتبة العتبة الكاظمة المقدسة)

والتي تضم آلاف الكتب في مختلف العلوم والمعارف،
وتبدي استعدادها لاستقبال الطلبة والباحثين الكرام

